مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء عوامل التغيير الاقليمي
اسم الكاتب: م.د. مروان عوني كامل، م.د. أحمد مشعان نجم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7755
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Tikrit Journal For Political Sciences

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i11.145

TJFPS

ISSUE 11

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء عوامل التغيير الاقليمي

" Turkish Strategy towards the Middle East: A Study in Light of Regional Change Factors "

Marwan Awni Kamel [a]
University of Tikrit/ College of Political Science [a]
Ahmed Mashaan Najim [b]
University of Anbar/ College of Law and Political Science [b]

م.د مروان عوني كامل [a] *
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية [a]
م.د أحمد مشعان نجم [b]
جامعة الأنبار / كلية القانون والعلوم السياسية [b]

Article info.

Article history:
- Received 19 July. 2017
- Accepted 10 August. 2017
- Available online 30 Sept. 2017

Keywords:
- Turkish strategy
- Middle East
- Regional change factors

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The Middle East has been, and continues to be, the most influential environment for Turkey in shaping its foreign policy strategy. That Turkey's ability to maintain the elements of regional power must be achieved by building a comprehensive strategic perspective capable of expressing its interests and security. That perspective, and that some adjustments have been made to it by virtue of the changes that are occurring, but it remains the basic principle of the entire movement in the Middle East for the coming years. The ability of the state as a regional actor within an area of influence still subject to comprehensive factors of change, such as the Middle East, requires a lot of preparedness and adaptation to achieve its strategic vision that reflects its security and interests. In fact, Turkey has been able to maintain its regional role in the Middle East by developing a strategic vision that matches its capabilities.

*Corresponding Author: Marwan Awni Kamel ,E-Mail: mak88a@tu.edu.iq ,Tel: , Affiliation: University of Tikrit/ College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ 2017/07
- القبول : 2017/19\10
- النشر المباشر: 30/ 2017/09

الكلمات المفتاحية :
- الاستراتيجية التركية
- الشرق الأوسط
- عوامل التغيير الاقليمي

الخلاصة : كانت منطقة الشرق الاوسط , ولا تزال , البيئة الاكثر تأثيراً على تركيا في رسم استراتيجية سياستها الخارجية. أن قدرة تركيا في الحفاظ على مقومات القوة الإقليمية الفاعلة لابد أن يتأتى من خلال بناء منظور استراتيجي شامل يكون قابلا للتعبير عن مصالحها وأمنها. ذلك المنظور, وان جرت عليه بعض التعديلات بحكم المتغيرات التي تطرأ, الا أنه يبقى المبدأ الاساس لمجمل حركتها في الشرق الأوسط للسنوات القادمة. ذلك أن قدرة الدولة بوصفها فاعلا إقليميا ضمن منطقة نفوذ لاتزال تخضع لعوامل شاملة من التغيير ، كالشرق الأوسط، يفرض عليها الكثير من الاستعداد والتكيف من أجل تحقيق رؤيتها الاستراتيجية التي تعكس متطلبات أمنها ومصالحها. والواقع ، فقد تمكنت تركيا من الحفاظ على دورها الاقليمي في الشرق الاوسط من خلال تطوير رؤية استراتيجية تتلاءم مع امكانياتها وقدراتها.

المقدمة :

تفيد دراسة الواقع الجيو – سياسي في الشرق الأوسط للسنوات القليلة الماضية, أن تحولات القوة أصبحت تشير إلى نوع جديد وغير مسبوق من التسارع في التوزيع المتغير للقوة الإقليمية.

لقد بقي الشرق الأوسط, حتى وقت قريب, ميدانا تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية معظم تفاعلاته, كما تخضع حركية الدول والشعوب فيه إلى سيطرتها المنضبطة. كان هذا هو واقع الشرق الأوسط على امتداد معظم عقود القرن الماضي, وبصورة أوضح, خلال السنوات الأولى من هذا القرن.

أظهرت أحداث الشرق الأوسط بعد العام 2011, (الربيع العربي) و (الحرب في سوريا), أن القوى الإقليمية, أو, الدول المتوسطة القوة, قد عادت إلى المنطق التقليدي للواقعية السياسية. فالتعاون الدولي الذي كانت تبديه تحت رعاية القوى العظمى قد أخلى مكانه جزئيا لمنطق المحاور الذي وفر بدائل أكثر قبولا لأطرافها, كما بين قدراتها الفعلية على ترجمة رؤاها البعيدة المدى حيال أمنها ومصالحها المتعاظمة ضمن مجالها الحيوي أو مناطق نفوذها المباشر.

تعد تركيا, إلى جانب كل من أيران وإسرائيل والمملكة العربية السعودية ومصر, في طليعة القوى الإقليمية التي استطاعت فرض أرادتها السياسية على الكثير من قضايا الشرق الأوسط وذلك بالنظر إلى ما تحوزه من إمكانات في مجالات الاقتصاد والقوة العسكرية, وما تملكه من تحالفات وروابط دولية, فضلا عن إحساسها بذاتها الحضارية وبالرسالة الثقافية التي تتقدم بها للمنطقة وللعالم.

أن قدرة تركيا على الحفاظ على مقومات القوة الإقليمية الفاعلة لابد أن يتأتى من خلال بناء منظور استراتيجي شامل يكون قابلا للتعبير عن مصالحها المستدامة وأمنها القومي وفلسفتها السياسية. ذلك

المنظور, وان جرت عليه بعض التعديلات بحكم المتغيرات والأحداث التي تطرأ, الا أنه يبقى المبدأ الناظم والمحوري لمجمل حركتها في الشرق الأوسط للسنوات القادمة.

فرضية الدراسة :

تفترض هذه الدراسة أن الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط في شكلها الحالي قد خضعت إلى الكثير من التطوير والمراجعة, ولا تزال, سواء من حيث الفكر في جانبه السياسي والاكاديمي أو من حيث التطبيق في جوانب مؤسسات الدولة وفروعها المعنية بالسياسة الخارجية وشؤون الامن القومي وقضايا الاقتصاد. ذلك أن قدرة الدولة بوصفها فاعلا إقليميا ضمن منطقة نفوذ لاتزال تخضع لعوامل شاملة من التغيير وعدم الاستقرار والتدخل الدولي, كالشرق الأوسط, يفرض عليها الكثير من الاستعداد والانتباه والتكيف وشحذ الموارد من أجل تحقيق رؤيتها الاستراتيجية التي تعكس متطلبات أمنها ومصالحها الدائمة.

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في صعوبة تكوين تصور شامل يكون قادرا على الالمام بكافة اليات وأدوات وحيثيات الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط فضلا عن السياسات الفرعية والأهداف المتوسطة والنهائية التي يجب أن تؤدي اليها. ففي ظل التواتر المتسارع لمتغيرات المنطقة وما تفرضه على صناع القرار من إعادة تقييم مستمر لتأثيراتها المحتملة مع كل ما يكتنف هذه العملية من حالات عدم الوضوح وعدم اليقين يصبح من الصعوبة بمكان تحديد مسارات أية سياسات بعيدة المدى. من هنا فإن القدرة على متابعة عملية صنع القرار لدى مؤسسات الدولة التركية المعنية بالشرق الأوسط والتنبؤ بما ستؤول إليه من نجاح أو إخفاق على صعيد تحقيق أهدافها تعد من أكبر الاشكاليات التي تعتري أي جهد بحثي يسعى للوصول إلى نتائج مقبولة من النواحي العلمية و الموضوعية.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء تصور نسبي لما نعتقد أنها بالفعل استراتيجية معتمدة من قبل الدولة التركية تجاه الشرق الأوسط من خلال قراءة المراحل الزمنية التي شكلت التطور التاريخي لهذه الاستراتيجية مع ما يوظف ويستحدث فيها من أدوات وأبرز ما يؤثر فيها من متغيرات إقليمية أدت في اعتقادنا إلى إجراء جملة من محاولات إعادة التقويم والتصويب بهدف الخروج بتصور استراتيجي يحاكي واقع المنطقة وواقع قدرة تركيا على استثمار عوامل تأثيرها فيها.

منهجية الدراسة :

لإثبات فرضية الدراسة وبسبب ما ينطوي عليه موضوعها من تعدد في الأبعاد والمحاور فقد حاولنا قدر الامكان اعتماد أسلوب التعدد المنهجي الذي يستوجب استخدام اكثر من منهج علمي، وعليه كانت الاستعانة

اولا بالمنهج الوصفي الذي لاغنى عنه لمعرفة مراحل تطور الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط, فضلا عن المنهج الواقعي الذي اتاح الوصول الى كل ما هو موضوعي من احكام ونتائج , كما تمت الاستعانة بالمنهج التحليلي الذي وفر امكانية تفسير الكثير من المعطيات المتعلقة بالاستراتيجية التركية، واخيرا كانت الاستعانة بالمنهج المتساند الذي اتاح الجمع بين المناهج المذكورة وذلك حسب المقتضيات التي فرضتها الدراسة.

هيكلية الدراسة :

تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة تم تقسيمها إلى ما يأتي :

المبحث الأول تناول تطور الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط.

المبحث الثاني تناول أدوات الاستراتيجية التركية في الشرق الأوسط.

المبحث الثالث تناول المتغيرات الإقليمية المؤثرة في الاستراتيجية التركية في الشرق الأوسط.

المبحث الأول : تطور الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط

أولاً: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى :

اتسمت السياسة الخارجية التركية خلال ما يزيد عن تسعين عاماً, لاسيما بعد فك الارتباط بالعالم الإسلامي وإلغاء الخلافة في العام 1924, بمعلم أساسي يقوم على الانخراط في الفضاء الأوروبي والغربي[1], وكان من مقتضيات هذا التوجه بناء علاقات وثيقة واستراتيجية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية, والابتعاد عن الشرق الأوسط, الذي رأت فيه تركيا الحديثة عائقا أمام مشروعها التحديثي الذي أطلقه باني تركيا الحديثة (مصطفى كمال أتاتورك), إذ كانت المقاربة المهيمنة على السياسة الخارجية التركية قائمة على مبدأ (السلام في الداخل والسلام في الخارج (Peace At Home Peace in The World)[2], والذي كان يؤسس لمرحلة جديدة من الانطواء على الداخل من اجل حماية الكيان الجديد من

(1) Patricia Carley, Report "A Reluctant Neighbor: Analyzing Turkey's Role in the Middle East", The United States Institute of Peace, Washington, D.C., January 1995, P.3.

(1) جلال ورغي, الحركة الإسلامية التركية: معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي, ط1, الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل, بيروت, 2010م, ص67.

التأثر بالقلاقل والاضطرابات التي كانت تعج بها منطقة الشرق الأوسط[1], وعدم التدخل في شؤونها بشكل مباشر [2].

كانت الفلسفة الاتاتوركية في السياسة الخارجية والأمنية تنطوي على هامش كبير من الرفض لأوضاع الضعف والتوسع الكبير الذي تميزت به الدولة في سنواتها الأخيرة, وجرى فهم وجود العثمانيين في الدول العربية والشرق الأوسط بأنه السبب في وهن الدولة ويتعارض في النهاية مع بناء دولة تركيا الحديثة الموحدة, وكان اندحار القوات التركية في الشرق الأوسط في أثناء الحرب العالمية الأولى عموماً السبب المباشر لهزيمة تركيا, وضعف موقفها في المفاوضات مع الحلفاء منذ العام 1918 وبعده. من ذلك فقد كان واضحا أن تركيا لم تعد ترغب في الاحتفاظ بموقعها التقليدي في الشرق الأوسط كما لم تكن لهذه المسألة أولوية بالنسبة لجمهورية تركيا الحديثة فيما بعد [3], وحتى مسألة الموصل على الرغم من أهميتها ووجود حقول نفط مهمة فيها فأن تركيا لم تحاول الاحتفاظ بها بالقوة, وكانت الأسبقية الاستراتيجية للقيادة التركية في ذلك الوقت هي تحقيق السيادة الوطنية ضمن البنود الأولية للهدنة[4], ومن ثم فان الاستراتيجية التركية خلال هذه المرحلة قد طبعت باتجاهات القيادة التركية آنذاك والمتمثلة بتوجهات (مصطفى كمال اتاتورك) على وجه الخصوص, وذلك بالانخراط في التوجه نحو الغرب وعدم الالتفات إلى الشرق الذي كانت تركيا ترى فيه مصدر تخلفها وتأخرها وتفكك إمبراطوريتها العثمانية, فضلاً عن الكثير من المتغيرات الداخلية والخارجية التي كان لها الاثر الحاسم في هذا الشأن.

ثانياً: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية :

عند نهاية الحرب العالمية الثانية كانت السياسة الخارجية التركية أكثر وضوحا في توجهها نحو الغرب, كما كانت تأمل في استخلاص اقصى الفوائد من قبل الغرب في المقابل[5], وذلك لما افرزته تلك الحرب

([1]) محمد نور الدين, تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات, ط1, رياض الريس للكتب والنشر, لندن–بيروت, 1997م, ص235–236.

([2]) فرح صابر, الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها, في كتاب, العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهان المستقبل, ط1, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدولية, الدوحة, 2012م, ص535.

([3]) Amb. Eric S. Edelman and others, "The Roots of Turkish Conduct: Understanding the Evolution of Turkish Policy in the Middle East", Bipartisan Policy Center, Washington, DC, December 2013, P.16.

([4]) اف. ستيفن لارابي, لان او. ليسر, سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض, ترجمة محمود أحمد عزت ألبياتي, بيت الحكمة, بغداد, 2010, ص 214.

([5]) Ahmet evin and others, Getting to ZER0: Turkey, Its Neighbors and the West, The Transatlantic academy, Washington, DC, 2011, P.7.

لجهة إعادة تشكيل هيكلية النظام الدولي الذي اصبح قائماً على أساس القطبية الثنائية الذي تميز ابتداءً بظاهرة الاستقطاب والتمركز الشديدين حول قطبين رئيسين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي بعدهما يمثلان قوتين عظميتين بمقاييس التفوق السياسي والعسكري والاقتصادي, وتلتف حول كل منهما عدد من الوحدات الأقل قوة تعتنق ايديولوجيتيها وتتمثل بهما لاعتبارات استراتيجيتهما الكونية[1].

والواقع, فقد ازداد اهتمام تركيا بالشرق الأوسط منذ أن بدأت الولايات المتحدة تتجه بدورها نحو المنطقة بصورة فعلية عام 1946, أي منذ أن نشطت الحركة الشيوعية في دول البلقان وإيران, اذ استغل الشيوعيون انشغال الدول الكبرى في إعادة تنظيم أوضاعها بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها[2]. وهكذا أدت تركيا دوراً مهماً في الشرق الأوسط والمنطقة العربية منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي[3], كجزء من الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وبدعم منها[4], لتكون محور استراتيجية الاحتواء التي تحمي نفوذ الغرب ومصالحه في المنطقة من التوسع الشيوعي, وقد أصبح هذا الدور واضحاً عندما أصبحت تركيا طرفاً في مشروع الدفاع المشترك في عام 1950, وعضواً في حلف شمال الأطلسي(NATO) عام 1952, وطرفاً في مشروع الحزام الشمالي عام 1953, ثم عضواً في حلف بغداد عام 1955[5], وذلك بما يتوافق ورؤية تركيا للمخاطر التي كان يمثلها الاتحاد السوفييتي تجاهها[6], وما يتلائم واهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط عموما, من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة كمصدر تهديد للأمن القومي أو لإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للمصالح الوطنية أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي, وهو ما تطلب منها مزيداً من الانخراط في هذه الاعتبارات لاسيما وان تركيا تعد تقليدياً لاعبا محوريا في المنطقة بحكم واقعها الجغرافي والتأريخي والحضاري[7].

---

[1]() جليل عمر علي, السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط 1991–2006م، مركز كُردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2011م, ص22–23.

([2]) أحمد نوري النعيمي, السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية, دار الحرية للطباعة, بغداد, 1975م, ص225.

([3]) Nikolaos Raptopoulos, "Rediscovering its Arab neighbours? The AKP imprint on Turkish Foreign Policy in the Middle East", N. Raptopoulos, Les Cahiers du RMES, Political Sciences in the Catholic University of Louvain (UCL), Belgium, n°1 Juillet 2004, P.12.

([4]) Melvyn P. Leffler,"Strategy, Diplomacy, and the Cold War: The United States, Turkey, and NATO, 1945-1952", The Journal of American History, Vol. 71, No. 4, Organization of American Historians, U.S.A, Mar., 1985, P. 808.

[5]() أحمد نوري النعيمي, مصدر سبق ذكره, ص 226.

([6]) Melvyn P. Leffler, Op. Cit, P.810.

([7]) Amb. Eric S. Edelman and others, Op. Cit, P.17.

فضلاً عن ماسبق يمكن القول, أن السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط في مرحلة الحرب الباردة قد تميزت بسمات عدة أخرى منها[1]:

1. عدم التدخل في النزاعات العربية, والصراعات الإقليمية كما حدث لاحقاً في الثمانينيات من القرن الماضي في الحرب العراقية–الايرانية 1980–1988.

2. التوجه نحو اقامة علاقات إقليمية متوازنة مع الدول العربية على غرار علاقاتها مع "اسرائيل" وايران, وكانت سوريا الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة, اذ انها لا تعترف بالسيادة التركية على (لواء الاسكندرونة) منذ عام 1939.

3. تأييد المواقف الفلسطينية ولا سيما بعد حرب 1967, في قضية الصراع مع "اسرائيل" من خلال تأكيدها على ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرار (242), واتباع سياسة ايجابية في هذا السياق بعد انضمامها لعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي عام 1976.

يمكن القول كذلك, أن إعادة توجيه الاستراتيجية التركية نحو منطقة الشرق الأوسط خلال هذه المرحلة قد جاء أساسا بفعل المتغير الخارجي, ولا سيما متغير الحرب الباردة, والاهتمام الأمريكي بجعل تركيا جبهةً غربية لصد تقدم وتوسع النفوذ السوفييتي, فضلاً عن عدم تحقيق تركيا الكثير من النتائج التي سعت اليها في استراتيجيتها السابقة بالتوجه الكلي نحو الغرب, ومماطلة اوروبا بالسماح لتركيا بدخولها والاندماج فيها, فضلاً عن متغيرات الشرق الأوسط وتحسن العلاقات بين تركيا ودول هذه المنطقة الذي كان له أبلغ الاثر في عودة تركيا للتركيز على منطقة الشرق الأوسط ورسم استراتيجيتها تجاهها.

ثالثاً: مرحلة ما بعد الحرب الباردة

ادى انتهاء الحرب الباردة اواخر عام 1989 إلى أحلال نظام القطبية الاحادية على مجمل علاقات القوة وأنماط السياسة الدولية . وفي ضوء ذلك اخذت تركيا تبحث عن تعزيز مكانتها الدولية واتباع استراتيجية جديدة متعددة الأبعاد, لا تقتصر فقط على العلاقات الوثيقة مع الغرب بل لتطوير سياساتها تجاه الشرق الأوسط, ولا سيما في ظل تعثر المفاوضات بين تركيا والدول الأوروبية في مسألة الانضمام للاتحاد الاوروبي وزيادة القبول العربي بالدور التركي, وعدم الترحيب بالدور الايراني[2].

مثل عقد التسعينيات من القرن الماضي –مقارنة بالعقود السابقة عليه– مرحلة لمزيد من التفاعلات الإقليمية التركية, الا انها تفاعلات لم تكن نابعة في حقيقتها عن تحول في توجهات تركيا الخارجية بقدر ما

---

[1] () خورشيد دلي, تركيا وقضايا السياسة الخارجية, أتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999م, ص40.

[2] () فرح صابر, مصدر سبق ذكره, ص506.

كانت بمثابة ردات فعل لتطورات إقليمية بذاتها[1]. لقد كانت تفاعلات التسعينيات تجسد في حقيقتها استمراراً لرؤية تركية قائمة على تبني الخيار الامني–العسكري في التعامل مع محيطها الإقليمي, فالتطوران الاكثر اهمية في هذه المرحلة هما حرب الخليج الثانية لعام 1991 [2], وتنامي العلاقات الأمريكية–"الاسرائيلية، بعبارة اخرى فان تحولات التسعينيات كانت قائمة على الفكرة نفسها التي تبنتها تركيا في الماضي والتي تعتبر ان علاقات منطقة الشرق الأوسط قد بقيت مبنية على أساس توازن القوى بين فاعلين متنافسين عادة ما تقوم التفاعلات بينهم على معادلات صفرية, فالنسق الذي تتصوره تركيا لشكل علاقاتها بدول الشرق الأوسط كان يقوم على تقوية قدراتها على الردع وحماية وحدة اراضيها[3], والعمل على توسيع علاقاتها الاقتصادية[4], وهو ما انعكس على الواقع في مزيد من التوتر في علاقات تركيا الإقليمية لأنه كان يؤدي إلى المزيد من الاستقطاب والاستنفار مثلما كان عليه الحال في رد فعل أيران والدول العربية ازاء التعاون العسكري التركي–"الاسرائيلي"[5]. لذلك كان المدرك التركي هو ان منطقة الشرق الأوسط تمثل مصدرا للخطر, ومن هنا جاء أتجاه تركيا بعد منتصف التسعينيات إلى القيام بنشاط متواصل في المنطقة مقرونا باستقلالية اكبر مع الانتباه إلى القضايا المتعلقة بسيادة البلاد[6].

بناء عليه يمكن القول أن هذه المرحلة قد تميزت بسمات معينة أبرزها مايلي [7]:

1. أدى انتهاء الحرب الباردة إلى تغيير الدور التقليدي لتركيا بوصفها كانت تمثل قاعدة أطلسية متقدمة في مواجهة الخطر الذي كان يمثله الاتحاد السوفييتي, لتصبح من بين أكثر أعضاء الحلف الاطلسي انغماسا في شؤون البلقان واسيا الوسطى والشرق الأوسط.
2. جعلت حرب الخليج الثانية بظروفها ونتائجها, تركيا, ولأول مرة منذ سبعين عاماً, عنصراً أساسياً وجزءً لا يتجزأ من أستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وذلك من خلال عاملي النفط والامن, المتأتيين

---

(1) Joshua Alvarez and Dr. David Holloway, The Grand Strategy Of the Republic of Turkey, Center for International Security and Cooperation, Stanford University, U.S.A, May 21, 2012,PP.44-45.

(2) Stephen J. Flanagan and Samuel J. Brannen, "Turkey's Shifting Dynamics; Implications for U.S.-Turkey Relations", A Report of the U.S.-Turkey Strategic Initiative, Center for Strategic and International Studies(CSIS). Washington, D.C, June 2008, P.2.

(3) Amb. Eric S. Edelman and others, Op. Cit, P.18.

(4) Joshua Alvarez and Dr. David Holloway, Op. Cit, P.46.

(5) منار الشوربجي, التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا, في: أسامة أحمد مجاهد(محرراً), تركيا جسر بين حضارتين: على ضوء مساعي أنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي, مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة, القاهرة, 2012م, ص250–256.

(6) ستيفن اف لاربي, مصدر سبق ذكره, ص219.

(7) محمد نور الدين, تركيا في الزمن المتحول, مصدر سبق ذكره, ص237–238.

أساسا من تغييب سلطة الحكومة العراقية عن شمال العراق, ومن خلال نشوء كيان كردي فيه مع ما يمثله ذلك من مساس مباشر بأوضاع الامن القومي لتركيا[1].

3. ان بدء مفاوضات التسوية بين العرب و"اسرائيل" واعتراف بعض الدول العربية بالكيان "الاسرائيلي", واحتمالات التوصل إلى اتفاقية سلام بين سوريا ولبنان من جهة و"اسرائيل" من جهة ثانية, وفر لتركيا امكانات لتجاوز الكثير من المحاذير والحساسيات في علاقاتها الشرق أوسطية[2].

4. ان نظام الشرق الأوسط الذي كان مطروحا في ذلك الوقت هو نظام محكوم بالغلبة "الاسرائيلية", وبكونه امتداد للنظام الدولي الاحادي القطبية المحكوم بالغلبة الأمريكية. ومن ثم فان حجم الدور التركي في الشرق الأوسطي الجديد محكوم إلى حد بعيد بالاستراتيجية الأمريكية–"الاسرائيلية".

5. تغييب العراق–كقوة اقتصادية وعسكرية هامة– من الدائرة الإقليمية, إلى جانب تغيير تأثيره التقليدي كدولة جارة لتركيا[3].

6. انطلاق عملية التسوية للصراع العربي–"الاسرائيلي"(مؤتمر مدريد 1991/10/30), حيث اصبحت تركيا عضواً في اللجان الخمس متعددة الاطراف.

7. طرح مشروع النظام الشرق أوسطي, بمفاهيمه الاقتصادية والامنية والبيئية(مؤتمر الدار البيضاء 1994, مؤتمر عمان 1995, مؤتمر القاهرة 1996).

والحق, فان مرحلة ما بعد الحرب الباردة كان لها الاثر الواضح على ادخال الكثير من التغييرات في الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط, ولا سيما في ظل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية, وقيام نظام دولي جديد قائم على الهيمنة الأمريكية, الحليف الاكبر لتركيا, مما زاد من الانغماس التركي في منطقة الشرق الأوسط بما يحقق المصالح المشتركة مع حليفها المهيمن, فضلاً عن غياب لاعبين إقليميين كحال العراق مثلا وما تركه ذلك من فراغ استراتيجي كان لا بد من ملئه من قبل تركيا والحصول على مكاسب اكبر. ولا يمكن تجاهل المتغيرات الداخلية ولا سيما ماتعلق منها بالاقتصاد التركي وما عاناه خلال هذه المرحلة من خسائر وتراجع بسبب عدم استقراره لعدة اسباب, الامر الذي دفع تركيا نحو المزيد من الانغماس في تفاعلات الشرق الأوسط دون تجاهل توجهها نحو الغرب ً وبما يخدم ويحقق مصالحها وأهدافها القومية.

---

(1) Raphael Israeli, The Land of Many Crossroads: The Turkish-Israeli Odd Couple, Elsevier Science Limited, Foreign Policy Research Institute, Philadelphia, 2001, P.71.

(2) Patricia Carley, Op. Cit, P.21. and: Ahmet evin and others, Op. Cit, P.8.

(3) هيثم الكيلاني, تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية–التركية، ط1، دراسات إستراتيجية، العدد(6)، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي, 1996م, ص30.

رابعاً: مرحلة ما بعد 2002 :

بدأت تركيا, في ظل حكم حزب (العدالة والتنمية), بالتعامل مع العالم ولا سيما منطقة الشرق الأوسط من منظور جديد نابع عن عدد من الاعتبارات, منها ادراكها لمكانتها المتعاظمة في التفاعلات الدولية والإقليمية, ووضعها الجيو–أستراتيجي والتاريخي الخاص الذي جعلها ملتقى محاور سياسية واستراتيجية مختلفة[1]. من هنا فقد سعت تركيا إلى توظيف تلك المكانة لجني المكاسب والتحول إلى (دولة مركز) وليس مجرد (دولة جبهة)[2], على نحو ما حدث في سنوات الانتقال من الدولة العثمانية إلى الدولة التركية الحديثة, حيث كانت تخوض الحروب على جبهات متعددة, او (دولة جناح) على نحو ما كانت عليه في سنوات الحرب الباردة, حيث كان ينظر اليها على انها جزء من الجناح الجنوبي الشرقي لحلف شمال الاطلسي(NATO), او (دولة طرف) حسب توصيف (صامؤيل هنتغتون) كونها دولة ممزقة توجد على اطراف الغرب من جهة وعلى اطراف الشرق من جهة اخرى[3] .

وفقا لذلك, تتحدد اهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية التركية, بوصفه مجالاً جغرافيا تقع تركيا على أحد أطرافه, كما ويمكن لها ان تؤدي دوراً إقليمياً ومحورياً فيه دون الاصطدام بقوى عالمية ممانعة, وهو يتمتع ضمن أولويات السياسة الخارجية التركية بعد عام 2002 بأهمية حيوية ولا سيما لجهة استقرار الامن في العالم[4]. من جانب آخر, فان المشاكل في الشرق الأوسط مترابطة إلى درجة يصعب احتواؤها, فتراها تمتد بطريقة او بأخرى نحو العالم بأكمله . واذا تم إضافة الامن العالمي للطاقة واستقرار طرق امداداتها, كل ذلك يجعل المنطقة ذات اهمية استراتيجية قصوى لها تأثيرها حتى بالنسبة لأولئك الذين لم يكونوا اطرافاً فاعلين فيما يخص المسائل الإقليمية وتحديداتها[5], واستناداً إلى رئيس الوزراء التركي السابق ومنظر السياسة الخارجية التركية (أحمد داود أوغلو) فان تركيا تساهم في بناء السلام, وهي تسعى إلى التقريب بين دول

(1) Valeria Giannotta, "Is Turkey turning its face from the West?", SGIR 7th Pan-European Conference “Politics in Hard Times”, Stockholm, 9-11September 2010, P.3.

(2) Hüseyin Bağcı andŞuay Nilhan Açıkalın, "From Chaos to Cosmos: Strategic Depth and Turkish Foreign Policy in Syria", Springer International Publishing Switzerland, Germany, 2015, P.13.

(3) محمد السعيد ادريس, "تركيا والامن الخليجي", أوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009م, ص24–25.

(4)Stephen J. Flanagan and Samuel J. Brannen, Op. Cit, P.13.

(5) ميشال نوفل, عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، 2010م, ص96–97.

الشرق الأوسط معتمدة في ذلك على سياسة خارجية مبنية على ثلاث مكونات أساسية (سياسية, ثقافية, اقتصادية)[1].

وبالطبع, فقد تمثلت أبرز اولويات الحكومة التركية في هذه المرحلة في تدعيم سلطاتها داخل حدودها, ومن ثم توسيع نفوذها وتأثيرها في الشرق الأوسط إلى اقصى نقطة ممكنة, والهدف من وراء ذلك هو لتأكيد حاجة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إلى التعاون مع تركيا[2], وبالتالي الاعتراف بدورها كدولة قائدة [3], دولة تستطيع تقديم انموذج مجتمعي يجمع بين الحداثة والموروثات الثقافية والدينية لشعوب المنطقة, دولة وصل بين الشرق بموارده الطبيعية والغرب بهيمنته الاقتصادية والسياسية على العالم[4]. فكان التوجه التركي شرقاً ليس ردة فعل على سلبية الاتحاد الأوروبي بقدر ما هو جزء من استراتيجية شاملة تهدف إلى اخراج تركيا من عزلتها والانتقال إلى تأدية دور المحرك والقائد في محيطه الإقليمي والتأسيس لنظام إقليمي جديد[5].

يلخص رئيس الوزراء السابق (أحمد داود أوغلو) أهداف الاستراتيجية التركية وغاياتها في الشرق الأوسط على النحو التالي : ((الموازنة بين الحرية والامن (لاسيما في الشق الداخلي من الاستراتيجية التركية), والسعي لخفض المشكلات مع دول الجوار إلى نقطة الصفر *(أي مع اليونان وسوريا وايران, فضلاً عن قبرص وارمينيا وغيرها), والاهتمام بمناطق الازمات خارج دائرة الجوار المباشر لتركيا (أي تنشيط الدور التركي في الازمات في لبنان, والصراع الفلسطيني –"الاسرائيلي", وازمات القوقاز , وغيرها), وتعزيز علاقات تركيا مع شركائها العالميين على نحو اكثر توازناً (أي مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية, والتحالفات والمنظمات متعددة الاطراف), وتعزيز مكانة تركيا كفاعل عالمي يمتلك مصادر متعددة "للقوة الرخوة" . وبالنسبة للسياسة التركية ازاء الشرق الأوسط تحديداً, فان ثمة اربعة مبادئ أساسية تشكل الرؤية التركية تجاهه, وهي: ضرورة تحقيق الامن المشترك للجميع, وتغليب الحوار والاليات

---

(1) Joshua Alvarez and Dr. David Holloway, Op. Cit, P.54.

(2) Valeria Giannotta, Op. Cit, P.5.

(3) كمال كوبرولو, تحول محور السياسة الخارجية التركية, في كتاب, ناظم تورال(محرراً), التحول الديموقراطي في تركيا, ترجمة: أحمد عبدالله نجم, ط1, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات, القاهرة, 2012م, ص164.

(4) مصطفى اللباد, "ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق", أوراق الشرق الأوسط, العدد(40), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2008م, ص84.

(5) ابراهيم فضلون, التجربة التركية, ط1, دار النهار للنشر والتوزيع, الجيزة, 2014م, ص143.

(*) حدثت معوقات فيما يتعلق بهذه السياسة على أثر الأحداث التي تعلقت بالحرب في سوريا وتداعيات ماسمي بالربيع العربي.

الدبلوماسية والسلمية في معالجة ازمات المنطقة, وتعزيز الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات المنطقة, والحفاظ على وحدة الكيانات القائمة من خلال توطيد مبدأ التأكيد على التعايش الثقافي والتعددية))[1].

أوضح (أوغلو) ان سياسة تركيا الشرق أوسطية, كما اسماها, تعتمد على عمقها الآسيوي, وتأخذ بعين الاعتبار التأثير الإقليمي المتبادل, وذلك من خلال استراتيجية مرنة ودقيقة تهدف في الأساس إلى الابتعاد بالثقافة السياسية الداخلية التركية عن المواقف الانقسامية الاستقطابية, كما تهدف إلى اكسابها دوراً اصلاحياً يؤسس للسلم الإقليمي في الشرق الأوسط[2] . وارتأى ان نجاح سياسة تركيا الشرق أوسطية يقتضي ان تكون هذه السياسة محيطة بالناحيتين الجيو –ثقافية والجيو –اقتصادية, وان تكون قادرة كذلك على التأثير في المنطقة وفي السياسات العالمية, وقد حدد العناصر الرئيسة المكونة للسياسة التركية الشرق أوسطية في الاتي[3]:

1. تجاوز العوائق السيكولوجية التي اثرت سلباً على الانفتاح الدبلوماسي نحو المنطقة.
2. اقامة ابنية مؤسسية وتطوير الموجود منها, مثل المراكز البحثية والمعاهد الاكاديمية التي تتابع التطورات الإقليمية عن كثب, وتقييمها وتوفير تصورات وسيناريوهات متعمقة.
3. اقامة علاقات سلمية بين التوازنات الدولية وبين السياسة الواقعية الإقليمية.
4. طرح مشروعات شاملة للمنطقة.
5. المبادرة بتشكيل مجالات المصالح المشتركة التي تعزز السلم في المنقطة.
6. الحيلولة دون تشكيل تكتلات قومية مضادة, تمثل مساحات خطر جيو –سياسية وجيو –ثقافية ضد السلم في المنقطة.
7. الحد من اثارة ردود الافعال من خلال تنويع العلاقات الثنائية.
8. تبني مقاربة عالية التأثير والفاعلية والمبادرة في حل المشكلات الإقليمية, وفي مقدمتها عملية السلام في الشرق الأوسط[4].

([1]) علي جلال معوض, "الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009م, ص107. وايضاً أحمد داود أوغلو, العمق الإستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل, ط2, الدار العربي للعلوم ناشرون ش.م.ل, بيروت, 2011م, ص612–621.

([2]) أحمد داود أوغلو, مصدر سبق ذكره، ص488.

([3]) المصدر نفسه, ص489.

([4]) Zvi Magen and Gallia Lindenstrauss, "Russian-Turkish Relations: Contemporary Dilemmas of Past Empires", Strategic Assessment|, V.16, No.2, Elinir, The Institute for National Security Studies (INSS), Israel, July 2013, P.66.

9. تكثيف الاتصالات والعلاقات الافقية التي تعزز من صورة تركيا في المنطقة.

المبحث الثاني: أدوات الاستراتيجية التركية في الشرق الأوسط

أولاً- قوة المبادرة الدبلوماسية (القوة الناعمة) :

قدمت تركيا رؤية مغايرة تماما لدورها التقليدي في الشرق الأوسط ترتب عليه ان صار للدبلوماسية والخيار السياسي الغلبة بالمقارنة مع الخيار العسكري الذي بقي حاكماً فقط فيما يخص حماية وحدة الاراضي . واذا كان لابد لهذا الدور ان يتحقق, فقد كانت الخطوة الأولى على هذا الطريق هي فيما سمي ب-(سياسة الجيرة الحميدة)[1], التي عكستها وثيقة الامن القومي التركي التي صدرت عام 2002, وهي السياسة التي سعت تركيا حثيثاً ونجحت في

تحقيقها إلى حد كبير تمهيداً لأداء الدور المطلوب[2].

جعل مفهوم تركيا في نفسها مركزاً للقوة الناعمة في الشرق الأوسط عن طريق الوساطة وتصفير المشاكل انما هو لبناء السلام والاستقرار في المنطقة [3], فضلاً عن ان تشجيع المشاركة والحوار والمبادرات الدبلوماسية يتجه بالأساس إلى مستويين: الأول هو مستوى اطراف الصراع انفسهم, اما الثاني فيختص بطبيعة ادوار الأطراف الثالثة وضرورة تجنيبها سياسات العزل, والتزامها بتشجيع اطراف الصراع على التواصل والحوار مع بعضها لحل الخلافات بأساليب سلمية[4], لقد عملت تركيا على تجسيد نهج القوة الناعمة أي الدبلوماسية منذ اللحظة الأولى لتسلم حزب العدالة والتنمية للسلطة في 3 تشرين الثاني 2002, فانتقلت إلى موقع الطرف المبادر لا المنتظر لما يجري او سيجري[5], وأولى هذه التجسيدات جاءت عبر مبادرة غير مسبوقة, وهي فكرة اجتماع دول الجوار الجغرافي للعراق في شباط 2003, ولم يكن قد احتل بعد, ومن ثم استمرت الاجتماعات الدورية لدول الجوار الجغرافي بعد الاحتلال. من هنا فقد أعطت اولى رسائل الدخول التركي إلى منطقة الشرق الأوسط وجها جديدا لها لم يعهد من قبل, وهو دور الوسيط والساعي لحل المشكلات عبر الحوار والتعاون بين الاطراف المتناقضة, بعدما كانت الصورة المعهودة عنها هي تركيا

---

(1)Amb. Eric S. Edelman and others, Op. Cit, P.28.

(2) منار الشوربجي, التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا, في كتاب, أسامة أحمد مجاهد(محرراً), تركيا جسر بين حضارتين: على ضوء مساعي أنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي, مصدر سبق ذكره, ص256.

(3) Valeria Giannotta, Op. Cit, P.2.

(4) علي جلال معوض, مصدر سبق ذكره, ص125.

(5) İBRAHİM KALIN, "Debating Turkey in the Middle East: The Dawn of a New Geo-Political Imagination", Insight Turkey, Vol. 11, No. 1, SETA: Siyaset Ekonomi ve Toplum Araştırmaları Vakfı, Ankara, 2009, P.90.

الملتزمة بمطاردة الكرد المسلحين في العراق, او المهددة لجيرانها بالتعاون مع "اسرائيل". وقد توالت بعد ذلك تجسيدات سياسة القوة الناعمة و الدبلوماسية الوسيطة في عدد كبير من القضايا منها[1]:

- التوسط بين السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس و"اسرائيل", في تشرين الثاني 2007.
- الوساطة بين سوريا و"اسرائيل" عام 2008 بانعقاد اربع جولات مفاوضات غير مباشرة في اسطنبول[2].
- التوسط في الازمة اللبنانية بين فريقي 8 و14 اذار.
- السعي لخفض الاحتقانات الداخلية في العراق واقناع فئات سنية بالمشاركة في العملية السياسية الداخلية.
- محاولة رأب الصدع بين الاطراف الباكستانية الداخلية ولا سيما بعد عودة (بناظير بوتو) إلى بلادها.
- مساعي الوساطة بين باكستان وافغانستان في نهاية عام 2008.
- الانفتاح الواسع على أرمينيا, رغم حساسية وعمق الخلاف معها.
- محاولات التوفيق بين العرب المنقسمين تجاه التدخل "الاسرائيلي" في غزة نهاية عام 2008 وبداية عام 2009 وكذلك السعي لوقف فوري لاطلاق النار.

ثانياً: المؤسسات الإقليمية والدولية :

تحظى المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية بأهمية خاصة في توجهات واهتمامات صناع القرار ومنظري السياسة الخارجية في تركيا[3]. في هذا الشأن تحدث رئيس الوزراء التركي السابق(أحمد داود أوغلو) عن "تحول تركيا من دولة مركزية إلى قوة عالمية من خلال التدخل المتواصل في القضايا العالمية عبر المنظمات والمؤتمرات الدولية"[4]. لقد ادركت تركيا اهمية دور المنظمات الإقليمية والدولية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الإقليمي والدولي, وهنا فقد اضحت تركيا عضواً مراقباً في جامعة الدول

---

[1]() محمد نور الدين, السياسة الخارجية.. أسس ومرتكزات, في كتاب, عبدالمعطي(محرراً), تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج, الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل, بيروت, 2010م, ص139.

(2) Ahmet evin and others, Op. Cit, P.14.

(3) Alexandre Piffero Spohr and André Luiz Reis da Silva, "Foreign Policy's Role in Promoting Development: the Brazilian and Turkish Cases", Contexto Internacional journal of global connections, vol. 39, No.1, Institute of International Relations, Bock-Ryo, Jan/Apr 2017, P.169.

[4]() أحمد مشعان نجم, مكانة تركيا الدولية: دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية, ط1, دار امجد للنشر والتوزيع, 2017, ص236-237

العربية[1], ووسعت إلى الاستفادة من صلاتها الوثيقة بالغرب من اجل تنشيط دورها الإقليمي و بما يحقق مصالح جميع الاطراف وذلك ضمن استراتيجية مستقبلية شاملة حيال المنطقة[2], فضلاً عن انضمامها إلى منظمة شنغهاي كعضو مراقب منذ نيسان 2013 مع ابرز شركاؤها, روسيا الاتحادية والصين الشعبية[3] . وقد حاول واضعو الاستراتيجية التركية تركيز جهودهم على تهيئة الارضية المناسبة لتفعيل حوار سياسي مستدام ومشاورات بين زعماء الدول في الشرق الأوسط واصحاب القرار فيها, من خلال مأسسة سبل التعاون بآليات منتظمة . وهنا فقد اطلق الاتراك عشية التدخل العسكري الأمريكي في العراق 2003, كما ذكرنا سابقا, مؤتمر دول الجوار العراقي من اجل دعم المصالحة الوطنية والاستقرار في العراق وللحؤول دون المزيد من التدخل خارجي في قضايا المنطقة . وقد باتت آلية دول جوار العراق التي تضم (تركيا, المملكة العربية السعودية, ايران, الاردن, البحرين, العراق, سوريا, والكويت إلى جانب مصر) مؤسسة إقليمية تعمل بصورة منتظمة على مستويات عدة امنية وسياسية من جهة اخرى, عملت تركيا كذلك بالتعاون مع جامعة الدول العربية لتأسيس المنتدى التركي–العربي الذي يهدف بشكل رئيس إلى التعامل مع الحواجز النفسية والاحكام المسبقة التي وقفت في طريق حوار بناء بين الفريقين. وقد نشطت تركيا بتصميم هذا المنتدى بما يعزز حضورها السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط[4].

ثالثاً: الانفتاح الاقتصادي والثقافي:

يحتل التعاون الاقتصادي نصيبا كبيرا في السياسة الخارجية التركية على صعيد الوسائل والأهداف [5].أذ تصنف تركيا اليوم في المرتبة (16) بين أقوى اقتصادات العالم, فضلاً عن امتلاكها لقاعدة صناعية قوية[6] . ومن ثم, فان ثمة رابط مباشر بين الخطاب السياسي التركي الداعي إلى حل الصراعات وبناء السلام في المنطقة من ناحية, وبين تحقيق التكامل الاقتصادي الإقليمي (بمعنى ربط اقتصاديات المنطقة ببعضها البعض, وبالاقتصاد العالمي) من ناحية ثانية. حيث تشكل مسألة تنمية الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول الشرق الأوسط مكوناً أساسياً في رؤية الحكومة التركية ازاء المنطقة, اذ لا يمكن تحقيق

([1]) محمد نور الدين, السياسة الخارجية.. اسس وخيارات, في كتاب, تركيا بين داخل ورهانات الخارج, مصدر سبق ذكره, ص141.

([2]) بشير عبدالفتاح, "المحددات الداخلية لسياسة تركيا الخارجية", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009م, ص95.

([3]) Zvi Magen and Gallia Lindenstrauss, Op. Cit, P.63.

([4]) ميشال نوفل, مصدر سبق ذكره, ص98.

([5]) Alexandre Piffero Spohr and André Luiz Reis da Silva, Op. Cit, P.169.

([6]) Amb. Eric S. Edelman and others, Op. Cit, P.30.

الاستقرار في الشرق الأوسط اذا استمرت سيطرة الطابع الانعزالي على علاقات اقتصاديات المنطقة ببعضها البعض[1] . وأن التوجه نحو الشرق الأوسط يمثل ضرورة استراتيجية لتركيا للبحث عن اسواق جديدة داعمة لأقتصادها [2] . وهنا فقد وصل حجم التبادل التجاري التركي مع الدول العربية التي تعد ثالث شريك تجاري لتركيا بعد الاتحاد الأوروبي ودول الكومونولث إلى(22) مليار دولار عام 2007[3] . فضلاً عن أن العرب يمثلون ثاني أهم مورد سياحي في تركيا بعد السياحة الأوروبية . وفي هذا الاطار انعقد الملتقى الاقتصادي العربي–التركي الثالث في اسطنبول في حزيران 2008, كما سبقه انعقاد الملتقى الاقتصادي التركي–العربي في اسطنبول أيضاً في ايار 2005, وحزيران 2006 ، فضلاً عن مساعي تركيا لتكون المعبر الرئيس لمصادر الطاقة من دول الشرق الأوسط إلى أوروبا, وذلك بموقع تركيا الحيوي المتاخم للشرق الأوسط وبحر قزوين والتي يوجد بهما ما يقارب من (71%) من الاحتياطي العالمي المؤكد من الغاز الطبيعي و(72%) من الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط[4] . لقد جعلت تركيا من مواردها الاقتصادية مدخلاً مهما للنفاذ إلى الشرق الأوسط ووسيلة لتطوير علاقات تعاون اقتصادي بين دول المشرق العربي على وجه الخصوص, الا انها بقيت تحمل شعار (النفط مقابل المياه), كما ان المشاريع المائية التركية اتخذت أبعاداً سياسية فضلاً عن تأثيراتها الاقتصادية المباشرة[5] . من جانب آخر, فان ضمان توريدات الطاقة والاستثمار المتبادل هما الواجهة الأهم الآخذة بالازدياد في العلاقة بين تركيا وايران . فعلى الرغم من الاحتكاكات المتكررة بين الطرفين بسبب المسألة الكردية وقضايا الارهاب, وفرت العروض التجارية الخاصة بالطاقة نقطة انطلاق فعالة للتعاون بين البلدين بسبب القلق التركي المتنامي فيما يخص حاجتها المتزايدة للطاقة. ومن ثم فقد أولت تركيا اهتماماً كبيراً بالانفتاح الاقتصادي والسياسي على ايران[6].

([1]) علي جلال معوض, مصدر سبق ذكره, ص131.

([2]) Cengiz DİNÇ, " Turkey as a New Security Actor in the Middle East: Beyond the Slogans", PERCEPTIONS Journal of International Affairs, Vol.16, No.2, The Center for Strategic Research(SAM), Ankara, Summer 2011, P.63.

([3]) إسلام جوهر وشادي عبدالوهاب, "سياسة تركيا تجاه المشرق العربي(العراق وسوريا ولبنان)", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43) المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009م, ص155.

([4]) إسلام جوهر وشادي عبدالوهاب, مصدر سبق ذكره, ص155–156.

([5]) جليل عمر علي, مصدر سبق ذكره, ص58.

([6]) اف. ستيفن لارابي ولان أو.ليسر, سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض, ترجمة: محمود أحمد عزت البياتي, بيت الحكمة, بغداد, 2010م, ص239

أما على الصعيد الثقافي, فقد تمكنت تركيا من توظيف مقومات تأثيرها في هذا المجال لتحقيق أهداف أستراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط والمتمثل بالطبع في إرثها الإسلامي وعمقها الحضاري في المنطقة [1], من خلال تعدد الثقافات فيها, وهو ماعد حافزاً نحو المزيد من الحوار وتعزيز التسامح . وفي هذا الاتجاه فقد أطلقت تركيا مشروع (تحالف الحضارات) في عام 2005, بهدف تشكيل برنامج لإرادة جامعة تعمل ضد الاحكام المسبقة وسوء الفهم[2]، وقد بدأ العمل في هذه المؤسسة التي سميت "مشروع تحالفات الحضارات" بدعم من اسبانيا والامم المتحدة برئاسة امينها العام آنذاك (كوفي عنان), حتى باتت عملية اممية تجتذب الانتباه اليها اكثر فأكثر, كما أن هدفها الرئيس هو "تعزيز ضمان حقوق الانسان والحريات التي هي قواسم مشتركة بين الحضارات سعياً إلى عالم افضل"[3] . والواقع, فقد أدرك صناع القرار في تركيا أنَّ بلادهم بما تملكه من موقع جغرافي فريد وقيم ثقافية جامعة وغيرها, سوف يكفل بجعل تركيا حلقة وصل بين القارات والثقافات في شمال الشرق الأوسط وشرق المتوسط وجنوب شرق أوروبا والقوقاز وآسيا الوسطى, وأنَّه بتوظيف هذه السمة مع القليل من الانفاق, يمكن تأمين المصالح القومية والنهوض بمكانة الدولة وتحقيق قوة لا يستهان بها في مواجهة أطراف إقليمية ودولية, إنطلاقاً من رؤيتهم للحوار الحضاري على أنَّه يمثل خطوة ضرورية بأتجاه السلام العالمي[4]. من هنا فان تركيا وان واصلت السعي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي فان ذلك لا يتعارض مع اهتمامها بجذورها الشرقية, بل وفي تحويل ارثها التاريخي الشرقي إلى قوة ناعمة تدعم نفوذها ووزنها الإقليمي والدولي[5]. وبأختصار, تسعى تركيا اذن إلى توظيف المتغير الثقافي كجزء من منظومة القوة الذكية الشاملة التي تقوم على (التحالفات والشراكات والمؤسسات, التنمية العالمية, الدبلوماسية العامة, دور التراث الثقافي المشترك, التكامل الاقتصادي, التكنولوجيا) التي أشار إليها(جوزيف اس.ناي) و(ريتشارد أرميتاج) في تقرير خاص بشأنَّ الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة, نشر في المركز الدولي للدراسات السياسية والإستراتيجية عام 2007[6].

---

(1) Valeria Giannotta, Op. Cit, P.12.

(2) رائد مصباح أبودایر, إستراتيجية تركيا شرق أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000–2011م, ط1, باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية, بيروت, 2013م, ص221.

(3) نوفل ميشال, مصدر سبق ذكره, ص100.

(4) أحمد مشعان نجم, مصدر سبق ذكره, ص246–247.

(5) منار الشوربجي, التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا, في كتاب, أسامة أحمد مجاهد(محرراً), تركيا جسر بين حضارتين: على ضوء مساعي أنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي, مصدر سبق ذكره, ص256–257.

(6) Ayhan Kaya and Ayşe Tecmen, "The Role of Common Cultural Heritage in External Promotion of Modern Turkey: Yunus Emre Cultural Centers", Working Paper, No.4/EU, European Institute, İstanbul Bilgi University, İstanbul, 2011, PP.15-16.

المبحث الثالث: المتغيرات الإقليمية المؤثرة في الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط

اولاً: الحرب على العراق 2003 :

أدى احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003, إلى خلق واقع جديد وغير مسبوق في الشرق الأوسط بالنسبة لتركيا وغيرها من دول المنطقة, نتيجة لتدمير دولة مركزية وأساسية فيها . فمنذ نشوء الدولة التركية الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى, وتركيا احد نماذج الدول المركزية في المنطقة, والتي تشعر بالخطر من امتداد هذه النزعة التدميرية اليها وإلى غيرها من دول المنطقة . من جانب آخر, فقد تولدت عن هذا الاحتلال نتيجة أُخرى تمثلت في نشوء كيان فيدرالي كردي في شمال العراق, له بعض حيثيات الدولة المستقلة, وهو ما يعني في نظر تركيا خطراً وجوديا على وحدتها وسلامة أراضيها وأمنها القومي يفوق خطر حزب العمال الكردستاني PKK[1] . فكان ذلك سبباً في أندفاع تركيا نحو تحسين علاقاتها مع كل من سوريا[2], وايران لما لهاتين الدولتين من هواجس مشتركة بخصوص المسألة الكردية وليكون ذلك عاملاً مهماً ومجالاً من مجالات التعاون للخروج برؤية موحدة من احتمالات [3], اقامة (دولة كردستان) المستقلة في شمال العراق وما سوف يرافقها من نزعات انفصالية وحروب قد تمتد نحو مناطق الاكراد في الدول الثلاث [4], فضلاً عن الخسائر الاقتصادية التي يمكن ان تلحق بتركيا جراء ذلك كما كان عليه الحال في التداعيات الاقتصادية التي نجمت عن حرب الخليج الثانية 1990-1991, والتي وصلت خسائر تركيا الاقتصادية بسببها إلى ما يقدر مئة مليار دولار على مدى عشر سنوات[5], وهو ما دفع تركيا إلى عدم القبول باستعمال الامريكيين لاراضيها وأجوائها في عملية الغزو عام 2003[6]. ورغم ذلك, فقد بقيت تركيا في منظور الادارة الأمريكية حينها الانموذج والحليف الاقرب لحماية مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط, وتأمين الحد المعقول من الاستقرار, إدراكاً منها ان الموقف التركي ليس عدائياً للولايات المتحدة, وانما يخص تركيا كونها قد تحولت إلى قوة إقليمية ترسم استراتيجيتها باستقلالية اكثر[7]. وقد مثلت هذه

([1]) محمد نور الدين, السياسة الخارجية.. اسس ومرتكزات", في كتاب, تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج, مصدر سبق ذكره, ص135-136.

([2]) Nikolaos Raptopoulos, Op. Cit, P.8.

(3)Alexandre Piffero Spohr and André Luiz Reis da Silva, Op. Cit, P.171.

([4]) جليل عمر علي, مصدر سبق ذكره, ص145.

([5]) موريال ميراك-فايسباخ وجمال واكيم, وجمال واكيم, السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002, ط1, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل, بيروت, 2014م, ص88.

([6]) İBRAHİM KALIN, Op. Cit, P.88.

([7]) جلال ورغي, مصدر سبق ذكره, ص80.

التطورات في اطار مقتضيات الاستراتيجية الأمريكية التي تعمل على إعادة تشكيل الخرائط الجيوسياسية للمنطقة, وفق ما يسمى (مشروع الشرق الأوسط الكبير), وأحداث التغيير اما باستخدام القوة العسكرية والغزو والاحتلال كالحال مع ما حدث في افغانستان والعراق, وهي وسيلة تضمن اسقاط النظم بالقوة المسلحة وتولية نظم حليفة محلها, او التهديد بالتغيير من خلال الدعوة إلى الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي, وهو الامر الذي يوجب على تركيا ان تبني رؤاها إقليمياً ودولياً على أساسها بما يضمن لها ان تكون لاعباً أساسيا في اطار رسم معادلات السياسة الدولية, وتطوير هيكل إقليمي تكون فيه تركيا الانموذج الذي يحظى بالقبول في المنطقة ولدى دول الغرب [1].

ثانياً: أحداث "الربيع العربي":

شكلت الأحداث التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط, فيما سمي بـ(الربيع العربي) منذ عام 2011, وما تمخض عنها من تطورات متلاحقة, امتحاناً صعباً لتركيا[2] . فعلى العكس من دول أخرى في المنطقة, كأيران, برز امام تركيا تحديان رئيسيان, الأول, ويكمن في كيفية التوفيق بين مصالح تركيا الاقتصادية الضخمة وعلاقتها السياسية الجيدة مع أنظمة الحكم في المنطقة وبين واجب دعم (الربيع العربي) ولا سيما أن تركيا تسوق نفسها كإحدى الديموقراطيات الرائدة وكأنموذج إسلامي واقتصادي يمكن تعميمه في الدول العربية[3]. اما التحدي الثاني, فيتعلق بموازين القوى الإقليمية, حيث يمكن (للربيع العربي) ان يفرز قوى إقليمية جديدة منافسة لها كمصر التي تعد اكبر دولة عربية, كما ولها من المقومات ما يخولها ذلك. امام كل هذه التحديات والامكانيات التي رافقت(الربيع العربي) فان السلوك السياسي التركي بدأ في التحول من طبيعته التعاونية والسلمية, إلى سلوك فيه الكثير من التوتر والتدخل في الشؤون الداخلية للدول[4], الامر الذي شكل تحدياً حقيقاً لمجمل علاقات تركيا بالدول العربية, وعلى ريادتها الإقليمية في المنطقة. هذا التهديد الذي فرضه (الربيع العربي) على الاستراتيجية الكبرى لتركيا يمثل تهديداً مفتوحاً لهدف تركيا المتمثل في زعامة التغيير في الشرق الأوسط[5].

---

[1]() رائد مصباح ابوداير, مصدر سبق ذكره, ص215-216.

(2) Sertif DEMİR and Carmen RIJNOVEANU, "The impact of The Syria crisis on the global and regional political dynamic", Türk Dünyası Đncelemeleri Dergisi / Journal of Turkish World Studies, Volume.XIII, Issue.1, Ege Üniversitesi Basımevi, İZMİR, Yaz 2013, P.56.

(3) Hüseyin Bağcı andŞuay Nilhan Açıkalın, Op. Cit, P.18.

(4) اياد عبدالكريم مجيد, "الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا) أنموذجاً", مجلة العلوم السياسية, العدد(46), كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, بغداد, ص190.

(5) Günter Seufert, "Ever Further from the West: Why Ankara Looks to Moscow", Translation: Tom Genrich, Stiftung Wissenschaft und Politik(SWP), Comments.2, German Institute for International and Security Affairs, Berlin, February 2017, P.2.

مثل (الربيع العربي) فرصة وعقبة لتركيا في الوقت نفسه, فبينما كانت تركيا تدعو إلى تعزيز الديموقراطية كفلسفة محورية لـ(الربيع العربي), كانت تهدف كذلك إلى قيادة هذا التحول من اجل تحقيق هذه العملية دون تدمير الاستقرار الإقليمي[1], لذا فقد انتقلت تركيا تدريجياً من موقع الحذر والمتردد إلى موقع الطامح والمتحفز, وهو ما برز في تصريح رئيس الوزراء التركي السابق(أحمد داود أوغلو) الذي قال فيه: "إنَّ شرقا أوسطا جديداً على وشك الولادة, وتركيا ستكون المالك والراعي والخادم لهذا الشرق الأوسط"[2], حيث ساندت تركيا في البداية المطالب الديموقراطية في معظم دول(الربيع العربي), وشاركت بنشاط, ولا سيما في العمل الدبلوماسي والاصلاحي في سوريا, لكن استراتيجيات مختلف القوى الإقليمية والدولية وبعض السياسات التركية تسببت بعدم قدرة تركيا على تولي دور قيادي مستمر الفاعلية في تحولات(الربيع العربي) وما بعده[3]. وبذلك شهد الدور الإقليمي التركي صعوداً مرحلياً بعد نجاح الثورات في كل من تونس ومصر واندلاعها في سوريا, وتبدت لديها امكانات وتطلعات لتعميم انموذج حزب(العدالة والتنمية) في التغيير الديموقراطي والنمو الاقتصادي, ولاسيما مع وصول حركات الإسلام السياسي إلى الحكم في اكثر من بلد عربي. لكن عوامل عدة, منها التدخلات الإقليمية والدولية, ولا سيما في سوريا والعراق واليمن وليبيا, وتعثر مسار الحكم في دول ما بعد الثورات, وعودة قوى الثورة المضادة إلى الحكم مع اواسط عام 2013, قد غيرت المشهد السياسي العربي من ملامح النهضة والاستقرار والتنمية إلى التنازع والحروب الاهلية والتدمير الذاتي[4]. وهو ما أثر بشكل كبير على الاستراتيجية التركية وسياستها الخارجية وطموحاتها, واولوياتها[5]. فقد تميزت هذه المرحلة من السياسة الخارجية التركية منذ العام 2011 بجملة ميزات طارئة منها (الانزلاق من الوساطة إلى التورط بعمق في صراعات إقليمية حادة, الحديث التركي عن التحالف مع شعوب المنطقة وليس حكوماتها, التوازن الحذر بين التشديد الرمزي تجاه "اسرائيل" والتأكيد على التزام تركيا بالغرب وحلف شمال الاطلسي(NATO) ومصالحه, كما ظهر في قضية الدرع الصاروخية, وهو ما اكده الرئيس التركي الاسبق(عبدالله غول) بشكل واضح قائلاً: "أن من الخطأ الشديد تفسير مصالح تركيا مع المناطق الاخرى على انها تنفصل عن الغرب..

([1]) Hüseyin Bağcı andŞuay Nilhan Açıkalın, Op. Cit, P.23.

([2])حسام مطر, "تركيا في الشرق الأوسط بين الطموح وقيود النفوذ", مجلة شؤون الأوسط, العدد(144), بيروت, شتاء 2013م, ص164.

([3]) Steven A. Cook and Hussein Ibish, Op. Cit, P.4-5.

([4]) أحمد سعيد نوفل وآخرون, "ازمة السياسة الخارجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية–التركية ودور تركيا الإقليمي", مجلة فريق الازمات العربي, العدد(12), مركز دراسات الشرق الأوسط, تشرين الثاني 2016م, ص6–7.

([5])Alexandre Piffero Spohr and André Luiz Reis da Silva, Op. Cit, P.172.

او تولي ظهرها للغرب او تبحث عن بدائل للغرب, تركيا جزء من أوروبا"[1], ومن ثم فان المصالح التركية المتغيرة قد افضت إلى مواقف متباينة لكنها قامت على فرضيتين أساسيتين مرتبطتين مع بعض, أولها: ان تطورات الشرق الأوسط تشير إلى انه لا مفر من التغيير بما يدفع إلى التكيف مع هذا التغيير وليس مقاومته, وثانيهما: ان التكيف التركي مع هذه الأحداث بالصورة الملائمة من شأنه ان يعظم مصالح تركيا في المنطقة على الصعيد السياسي والاقتصادي والامني[2].

وفي واقع الامر, ثمة أسباب عديدة قد أدت إلى تراجع دور تركيا في الشرق الأوسط وإلى تدهور علاقاتها مع أكثر من طرف إقليمي فيها, منها مايلي [3]:

1. تبني تركيا مواقف سياسية مختلفة عن مواقف حلفائها التقليديين ازاء العديد من الملفات الإقليمية الساخنة, الامر الذي تسبب بفجوة في المواقف معهم.

2. دعم تركيا للثورات الشعبية في هذه المرحلة وتعزيز علاقاتها مع تيار الإسلام السياسي الذي تقدم بعد الثورات, الامر الذي شكل عامل استفزاز للأطراف الرسمية المتضررة من تلك الثورات, والتي رأت في موقف تركيا اضراراً بأوضاعها ومصالحها, ما دفع لتبني مواقف سلبية تجاه تركيا, كالحال مع الموقف التركي المعارض للانقلاب في مصر وتداعياته السلبية عليها, وعلى علاقاتها مع عدد من الدول الخليجية التي عارضت تولي الرئيس المصري الاسبق(محمد مرسي) للحكم.

3. تعارض السياسات التركية تجاه الازمات في سوريا والعراق مع توجهات النظامين السوري والعراقي وحلفائهما الايرانيين والروس.

4. انشغال تركيا بمواجهة العديد من التحديات الامنية الداخلية, ولا سيما بعد توقف مسيرة (السلام الداخلي) واستئناف الصراع المسلح مع مقاتلي (حزب العمال الكردستاني PKK), الذي صعَد من عملياته داخل تركيا, فضلاً عن تنامي خطر "تنظيم الدولة الإسلامية" في المناطق الحدودية, وقيامه بتنفيذ العديد من التفجيرات في بعض المدن والبلدات التركية.

5. تنامي قوة "حزب الاتحاد الديموقراطي" الذي تعدَه تركيا الجناح السوري لـ(حزب العمال الكردستاني PKK) وتصنفه كـ(منظمة ارهابية), واعلانه بصورة صريحة عن سعيه لإقامة "فدرالية" من جانب واحد شمال سوريا, الامر الذي رأت فيه الحكومة التركية انه قد يشجع على التفكير بإقامة كيان كردي مماثل في شرق تركيا, وهو ما دفعها لاتخاذ موقف متشدد ازاء تلك السياسات ولأن تقوم في وقت لاحق بالتدخل عسكرياً في دعم

([1]) حسام مطر, مصدر سبق ذكره, ص164-165.

([2]) اياد عبدالكريم مجيد, مصدر سبق ذكره, ص191.

([3]) أحمد سعيد نوفل وآخرون, مصدر سبق ذكره, ص9-11.

المعارضة السورية للسيطرة على المناطق المحاذية للحدود التركية, وهو الامر الذي أدى بالتالي إلى زيادة التوتر بين تركيا ونظام الحكم في سوريا.

6. تنامي النفوذ الروسي في محيط تركيا, ولا سيما بعد استحواذ روسيا على شبه جزيرة القرم, وتدخلها الواضح في شرق اوكرانيا شمالاً, وعبر الضربات الجوية الروسية المساندة للنظام السوري والتي تطورت فيما بعد إلى دعم سياسي لـ(حزب الاتحاد الديموقراطي الكردستاني) جنوباً فضلاً عن قرار روسيا الاتحادية بتوحيد نظامي الدفاع الجوي الروسي والارميني في قلب العمق الاستراتيجي التركي, حيث تُعد ارمينيا حليف روسيا الاتحادية التقليدي في القوقاز مقابل جورجيا واذربيجان اللتين تصنّفان ضمن المعسكر التركي الغربي, فضلا عن الدور الروسي المعتاد في آسيا الوسطى والمتعارض مع رغبة تركيا بالقيام بدور فيه[1].

7. تمدد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط عسكرياً وسياسياً, وهو نفوذ يتبدى في علاقة ايران مع كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن.

8. الخطاب السياسي التركي غلبت عليه سياسة ردود الافعال ازاء بعض القضايا عوضاً عن الحسابات السياسية الدقيقة والتعاطي والخطاب الهادئ.

9. شكلت حالة الفوضى في المنطقة وغياب الاستقرار فيها وسياسة المحاور الإقليمية والدولية تحدياً مهما للاستراتيجية التركية وسياستها الخارجية ووضعتها امام خيارات صعبة في تحديد توجهاتها ازاء العديد من القضايا.

ان طبيعة الدور التركي, كأي قوة إقليمية اخرى, محكوم بالتنافس والتنازع والتوترات الإقليمية, على ان حدة هذا التنافس محكومة بحجم الطموحات التركية وسرعة ادراكها لحدود قوتها ونفوذها وعمق الانقسام الداخلي فيها حول السياسة الخارجية, وهو ما يعكس حالة "النضج" التي تمر بها السياسة الخارجية التركية وذلك في اطار اختبار وفهم حدود نفوذها, الامر الذي سيؤدي إلى توازن جديد يعكس طبيعة وأوضاع توازن القوى المتقلب في المنطقة[2].

أن تركيا التي تضرر دورها كثيرا في الشرق الأوسط لصالح قوى إقليمية ودولية بعد الربيع العربي, قد بدأت في المقابل بالبحث عن بدائل تمكنها من تصحيح ميزان القوى ومواجهة ما يرافق هذه العملية من أختلالات . ولذلك فقد أخذت بعض المؤسسات التركية على عاتقها مسؤولية إعادة بلورة نهج جديد يعكس مايجب أن تكون عليه استراتيجية السياسة الخارجية التركية من خلال مراجعات اكاديمية وسياسية متتالية,

(1) Toni Alaranta, "TURKEY'S NEW RUSSIAN POLICY: TOWARDS A STRATEGIC ALLIANCE", FIIA Briefing, Paper.175, The European Union research programme, The Finnish Institute of International Affairs, Helsinki, March 2015, P.6.

(2) حسام مطر, مصدر سبق ذكره, ص165.

تلك المراجعات التي تطورت فيما بعد بحسب الظروف الإقليمية والتحديات المتصاعدة منذ بداية الربيع العربي وحتى الان .

وهنا يمكن مناقشة عملية التغيير الجارية في هذا النهج بناءً على تلك المراجعات, وفي السياقين الزمني والحدثي, من خلال المحاور الاربعة الآتية[1]:

1. الدور الإقليمي "مع الحلفاء": ظهرت اولى المراجعات الاكاديمية السياسية في ربيع العام 2012, لمنظر السياسة الخارجية التركية الحديثة الابرز (أحمد داود أوغلو), الذي ادرك حجم الصعوبات التي تعترض حسم الأحداث الجارية في سوريا منذ آذار 2011, وحجم الدعم الدولي والإقليمي الذي حظي به النظام السوري, وهو ما يُعدّ تهديداً لدور تركيا واحتمال لهيمنة قوى أخرى منافسة على المنطقة[2], لذلك أدركت تركيا في تلك الفترة ووفقاً لظروفها آنذاك أمرين: الأول, الحاجة إلى حسم الازمة السورية بسرعة كي تتفادى انعكاساتها السلبية عليها ومن اجل تامين استقرار الانظمة الجديدة في المنطقة, والثاني, صعوبة تغيير الأوضاع بجهد او بتدخل تركي منفرد, والحاجة بدلاً من ذلك إلى الاعتماد على التنسيق مع حلفائها من اجل تصحيح ميزان القوى المعرض للاختلال, وان الخيار الذي يمكن توظيفه في هذه المرحلة هو حلف شمال الاطلسي(NATO) لتجربته التاريخية الناجحة في قيادة التغيير الديموقراطي في أوروبا الشرقية, وعضوية تركيا فيه ما يعني دفاعه عنها اذا ما تعرضت للتهديد, فضلا عن دور الحلف في ليبيا.
2. المدخل الانساني التركي في العلاقات الدولية: جاءت المراجعة الاكاديمية السياسية الثانية التي اوضحها رئيس الوزراء التركي السابق(أحمد داود أوغلو) عام 2013, بالاعتماد على (الدبلوماسية الانسانية), المتميزة عن السياسة الخارجية السائدة التي تعطي اولوية للانخراط في الجوار ومعالجة مشاكل المنطقة ومشاكل تركيا مع دولها, والتي تتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة تعطي الأولوية الأولى للبعد المحلي من اجل حل مشاكل المواطنين الأتراك وتسهيل سبل عيشهم عبر ايجاد الفرص لهم في الداخل والخارج. ويركز البعد الثاني على العمل الاغاثي بسبب الازمات الناشئة عن اضطرابات العراق وسوريا وتدفق اللاجئين على تركيا, فضلاً عن ايلاء اهمية للمساعدات الانسانية لأفريقيا وآسيا الوسطى والبلقان كجزء من سياسة تركيا الناعمة تجاه هذه المناطق التي تشكل نطاقاً اوسع لمصالحها وتأثيرها. اما البعد الثالث فهو العمل النشط مع الامم المتحدة, والعمل على اصلاح هيكليتها وتمثيلها العادل لدول العالم كافة, والتفاعل مع

---

[1] () عماد يوسف قدورة, "مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية: المراجعات والاتجاهات", تحليل سياسيات, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, ديسمبر 2015م, ص2–10.

(2) Sertif DEMİR and Carmen RIJNOVEANU, Op. Cit, P.62-63.

المنظمات الدولية الاخرى والتأثير في قراراتها وحشد التأييد للقضايا التي ترى تركيا عدالتها, فضلاً عن سعيها للوساطة الدولية وتسوية النزاعات.

3. استعادة تركيا اولوية الديموقراطية والاقتصاد والدور الدولي: جاءت المقاربة الثالثة في صيف 2014 تحت عنوان "استعادة تركيا", بمعنى احياء دورها ومكانتها. والتي تقوم على ثلاثة مرتكزات أساسية: الأول, تعزيز الديموقراطية في الداخل لأنها تعد القيمة الاكثر اهمية في العصر الحديث في تركيا, ويجب حمايتها, والثاني, الاقتصاد الديناميكي, اذ ان تعزيز الديموقراطية لن يكون ممكناً اذا لم تنعكس التنمية الاقتصادية على المجتمع من خلال العدالة في توزيع الدخل, والثالث, الدبلوماسية النشطة, التي تعد دبلوماسية مرموقة تنطوي على الهيبة والاحترام, فحين يأفل النشاط سوف تضيع هذه الهيبة, فالدول التي تتبنى موقفاً وتوجهاً ساكناً في ظل الظروف الدينامية النشطة سوف تصبح ضحايا, وبالمقابل فان المجتمعات ذات التجديد والاحياء تظهر قدرة على ادارة هذه العمليات وتقدم عالماً افضل لبلدانها وللأجيال القادمة, وتعد تركيا بجغرافيتها وخلفيتها التاريخية والعامل الانساني الديناميكي الذي يميز سياساتها من هذه الدول التي لديها القدرة على تأدية دور رئيس في جميع هذه العمليات, واذا فشلت تركيا في الاحتفاظ بنشاطها فسوف تخاطر بالخروج من التاريخ وتكون ضحية له.

4. "السياسات التوافقية" واستعادة المبادرة: انهت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية في تشرين الثاني 2015, مدة طويلة من الترقب والغموض التي سادت منذ بداية "الربيع العربي", وساهمت المشاكل التي واجهتها السياسة التركية, والاستقطاب الحاد في البلاد, واتجاه الاقتصاد نحو الركود, ونتائج انتخابات حزيران 2015, في مراجعة الخطاب السياسي وترتيب الأولويات, اذ ان استعادة المبادرة عبر استمرار حزب(العدالة والتنمية) في مركز السياسة التركية لسنوات قادمة وبتأييد شعبي كبير يحتاج اليه بشدة, جعل السياسات التصالحية والنزوع نحو التهدئة ابرز سمات المرحلة القادمة داخلياً, وذلك لتمكين الحزب من اداء دور إقليمي يخدم مصالح تركيا وشركائها, والتركيز على توافق حلفاء تركيا على أهداف مشتركة وقيادة عمل جماعي دولي تجاه التحديات والتهديدات الإقليمية.

ثالثاً- متغير ما بعد الانقلاب العسكري في تركيا 15 تموز 2016 :

ينظر الاتراك والعالم إلى ليلة الخامس عشر من تموز 2016, على انها علامة فارقة ونقطة تحول كبيرة في تاريخ تركيا المعاصر, تلك الليلة التي كانت شاهدة على فشل محاولة انقلابية في ظل حكم حزب(العدالة والتنمية) لتركيا المستمر منذ عام 2002. فرغم الخلافات الكثيرة التي اثارها الانقلاب في الاوساط الدولية وبين رجال السياسة سواء المريد منهم او المعارض, المصدق او المشكك بالانقلاب, الا انهم

اجمعوا على شيء واحد وهو ان تركيا بعد هذا الانقلاب الفاشل لن تكون كما قبله وأن تأثيره سينعكس على جميع المجالات والصعد, الداخلية منها والخارجية[1].

وفي هذا الشأن, فقد مثلت المواقف الدولية, ولا سيما الموقف الأمريكي, صدمة بالنسبة للحكومة التركية, اذ كان متوقعاً ان يصدر عن الادارة الأمريكية موقف فوري يندد بالانقلاب ويدعم الحكومة الشرعية المنتخبة, لكن وزير الخارجية الأمريكي السابق(جون كيري) الذي سُئل عن موقف بلاده من المحاولة الانقلابية التي كانت جارية في تركيا وقتئذ, اكتفى بالتعبير عن أمله "بان يكون هناك استقرار وسلام في تركيا", وما زاد الامر سوءاً ان السفارة الأمريكية في تركيا اصدرت بياناً ليلة الانقلاب رأت فيه ان ما يجري في تركيا هو "انتفاضة", وفي اليوم التالي اصدر البيت الابيض بياناً استنكر فيه المحاولة الانقلابية التي اتضح فشلها وعرض فيه الدعم للحكومة التركية "المدنية والمنتخبة ديموقراطياً"[2].

اما الموقف الروسي من المحاولة الانقلابية, فعلى الرغم من سلبيته ابتداءً, وذلك عندما عبَر وزير الخارجية الروسي(سيرغي لافروف) عن عدم امكانية تحديد موقف, بقوله: "من الصعب تحديد مواقف رسمية, علينا التريث قبل اصدار مواقف", فان السياسة الروسية اتسمت بالديناميكية واستطاعت التكيف مع فشل تلك المحاولة بسرعة, فقد اتخذت في اليوم نفسه الذي فشل فيه الانقلاب(16 تموز 2016) خطوةً مبادرةً وجريئة ليس في ادانة الانقلاب فحسب, وانما في إعادة العلاقات الاستراتيجية مع تركيا, بعد ازمة اسقاط الطائرة الروسية في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2015, فقد قدم الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) تعازيه للرئيس التركي(رجب طيب أردوغان) على ضحايا الانقلاب, واكد ان نهج روسيا الاتحادية يرفض الإجراءات غير الدستورية [3], وهو ما دفع تركيا لأحداث استدارة استراتيجية كاملة نحو روسيا الاتحادية فيما بعد مقابل الفتور الذي أصاب علاقاتها التقليدية مع حلفائها الغربيين[4].

اما الاتحاد الاوروبي, فقد بدت علاقاته مع تركيا متوترة منذ البداية, ولاسيما بعد القبض على الآلاف من المتورطين في الانقلاب, مما دفع بالرئيس الفرنسي السابق للقول بان "الانقلاب العسكري في تركيا لا يعطي أردوغان شيكاً على بياض", مما يعني ان فرنسا ممتعضة مما تقوم به تركيا حيال الانقلابين, كذلك

([1]) رشيد حوراني, "المسألة السورية ما بعد انقلاب تموز الفاشل في تركيا", المؤسسة السورية للدراسات وابحاث الرأي العام, دمشق, 2016م, ص1.

([2]) وحدة تحليل السياسات, "لماذا كان إنقلاب تركيا الأشد دموية أكثر الإنقلابات فشلاً", تقدير موقف, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016م, ص4-5.

([3]) عماد يوسف قدورة, "الانعكاسات الأولية لمحاولة الانقلاب في تركيا", تقييم حالة, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016م, ص13.

([4]) Günter Seufert, Op. Cit, P.8.

التصريحات الالمانية حول وقف محاولات تركيا للانضمام إلى الاتحاد الاوروبي اذا ما قامت بتنفيذ احكام الاعدام حيال المتورطين في الانقلاب, وهو الامر الذي ترفضه تركيا وتعده تدخلاً في شؤونها الداخلي, ومن ثم فأن حالة التوتر قد تشهد استمراراً, وقد تقود إلى وقف المفاوضات حول انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي إلى أجل مفتوح [1].

أثر تصاعد التوتر بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية, المحاولة الانقلابية الفاشلة, يؤثر في جهد محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية", كما انه قد يعقَد جهد الولايات المتحدة في التوصل إلى اتفاق مع روسيا الاتحادية في سوريا فيما يخص التنسيق الامني بينهما, فضلاً عن ايجاد حلٍ للصراع هناك, وأن تركيا المتشككة في نوايا الولايات المتحدة تجاهها قد تندفع نحو علاقات اكثر قوة في روسيا الاتحادية, ولا سيما بعد ان تجاوز الطرفان مسالة اسقاط الطائرة الحربية الروسية عام 2015, وهو ما يمثل ضربةً قويةً لجهد الادارة الأمريكية التي بدأت تخسر المزيد من الحلفاء في الشرق الأوسط . ورغم أن ذلك لا يعني نهاية العلاقة التحالفية بين الطرفين, لكن هذه العلاقة قد تضررت بشكل كبير, وتحتاج إلى الكثير للعودة إلى سابق عهدها[2].ويمكن تناول تأثير الانقلاب الفاشل على استراتيجية السياسة الخارجية التركية في ثلاث مستويات زمنية[3]:

1. المدى القريب: سمته الرئيسة انكفاء السياسة الخارجية التركية على مدى اسابيع تحت ضغط الملفات الداخلية, وفي مقدمتها: ضبط الامن, وتسريع ملف التحقيق في قضية الانقلاب, وتصفية انصار "تنظيم غولن" من مؤسسات الدولة, وإعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والامنية.
2. المدى المتوسط: استئناف تركيا لنشاط سياستها الخارجية في سياق التهدئة وتخفيف حدَة الاحتقان مع مختلف الاطراف ولا سيما دول الجوار بحيث تتجنب مزيداً من الضغوط في المدة الانتقالية, مع توتر متوقع بدرجة ما في العلاقات مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.
3. المدى البعيد: إثر المواقف التي عدَتها تركيا مخيبة للآمال من حلفائها الغربيين, يمكن توقع سعيها للعودة إلى السياسة الخارجية متعددة المحاور التي انتهجتها لسنوات طويلة, بتطوير العلاقات مع كل من روسيا

---

[1] () غاندي عنتر, "تداعيات انقلاب تركيا: قراءة اولية", تقديرات سياسية, المعهد المصري للدارسات السياسية والاستراتيجية, اسطنبول, 23 تموز 2016م, ص7.

[2] () وحدة تحليل السياسات, "مستقبل العلاقات التركية–الأمريكية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة", تقدير موقف, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016م, ص5–6.

[3] () سعيد الحاج, "اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد انقلاب 15 تموز", تقارير, مركز الجيرة للدراسات, الدوحة, 31 آب 2016م, ص3.

الاتحادية والصين الشعبية وايران, وهي السياسة التي تعرضت لانتكاسة بعد القطيعة مع روسيا الاتحادية اثر اسقاطها لمقاتلتها في تشرين الثاني 2015.

الخاتمة و الاستنتاجات :

نختتم هذه الدراسة بالوصول الى الاستنتاجات التالية :

1. عند قيام دولة ما , بوصفها فاعلا اقليميا , برسم استراتيجية معينة , سواء كان ذلك موجها نحو اقليمها الجغرافي الذي يمثل منطقة نفوذها المباشر , او كان موجها نحو النظام الدولي ككل, فان ذلك يكون خاضعا لعدد من الاعتبارات منها , ثوابت النسق العقيدي أو الفلسفة السياسية للدولة , فضلا عن ثوابت المصالح وبضمنها مقتضيات الامن القومي ومسائل الاقتصاد والتجارة الخارجية , ومنها متغيرات البيئة الداخلية ومتغيرات البيئة الخارجية بشقيها الاقليمي والدولي , بكل ما تحمله من فرص وقيود وما تقتضيه من تكييف وتوظيف على صعيد السياسات والادوات.

2. كانت الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الاوسط , بين عامي 1918–1923 , خاضعة لمتغيرات البيئة الداخلية ولاسيما متغير حرب الاستقلال , فضلاً عن متغيرات البيئة الخارجية ولا سيما متغير الحرب العالمية الاولى وما اعقبها من تحولات على الصعيدين الاقليمي والدولي .

3. ادى انهيار وتفكك الدولة العثمانية ومن ثم قيام الجمهورية في دولة تركيا الحديثة بعد عام 1923, ادى ذلك الى اعادة رسم وتوجيه استراتيجية السياسة الخارجية التركية وفق منظور التوجه نحو الغرب مع ما يفرضه ذلك من اعادة هيكلة شاملة على صعيد المنهاج والتوظيف والتطبيق .

4. كانت لنهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945, وما آلت اليه من تداعيات على الصعيد الدولي بانقسام العالم الى معسكرين رئيسيين رأسمالي واشتراكي, انعكاسات هامة على استراتيجية السياسة الخارجية التركية , بانضمام تركيا كعضو اصيل ومؤسس في عدد من اهم احلاف ومعاهدات الحلف الغربي .

5. كانت لنهاية الحرب الباردة عام 1991 , وما تمخضت عنه من تحولات شاملة على صعيد الهيكل الدولي بقيام نظام دولي احادي القطبية , آثارها المباشرة على استراتيجية السياسة الخارجية التركية . فقد استطاعت تركيا توظيف استمرار حاجة الغرب للتحالف معها في مواجهة نمط جديد من الاخطار والحروب في عصر الارهاب المعولم, وهو ما ادى بالتالي الى تعظيم دورها في مناطق الشرق الاوسط واسيا الوسطى والقوقاز.

6. كان لمجيء حزب (العدالة والتنمية) الى السلطة في تركيا عام 2002, ومواجهة تركيا متغيرا اقليميا استثنائيا تمثل في الحرب الامريكية على العراق عام 2003, تأثير كبير في تغيير النهج التقليدي في استراتيجية السياسة الخارجية التركية من خلال اتباع سياسات اتسمت بقدر واضح من الاستقلالية عن الغرب مع تبني مقاربات ومواقف جديدة مع دول واحزاب وحركات سياسية فاعلة في الشرق الاوسط ومناطق اخرى في العالم.

7. حققت استراتيجية السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط بعد 2002, الكثير من اهدافها المرسومة خلال السنوات اللاحقة سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي–الثقافي او العسكري–الامني وغيرها.

8. واجهت استراتيجية السياسة الخارجية التركية تحدياً مفصليا آخراً مع حلول العام 2011 وما تلاه فيما سمي بأحداث "الربيع العربي" وتداعياته الهائلة على جيع ارجاء ودول منطقة الشرق الاوسط. وكان من الطبيعي ان يكون لذلك اثار وانعكاسات على استراتيجية السياسية الخارجية التركية. الامر الذي استدعى ضرورة البدء بنهج استراتيجي مختلف من حيث التكتيك والادوات للتكيف مع ما يستجد ويتطور من احداث متسارعة , ومن اجل الحفاظ على المكاسب السابقة وعدم خسارة ما تحقق من انجازات. وفي خضم ذلك تمكنت تركيا من اجتراح عدد من السياسات التي استهدفت تنويع خياراتها الاستراتيجية وفي المقدمة منها اعادة العلاقات الايجابية مع دول ذات تأثير محوري في قضايا الشرق الاوسط مثل روسيا الاتحادية وايران ولأجل الوصل معها الى تفاهمات جدية لإدارة بعض الملفات الحساسة كالحرب في سوريا والمسالة الكردية وغيرها.

9. شهدت تركيا في 15 تموز من عام 2016 متغيرا داخلياً كانت له ارتباطات عديدة مع متغيرات اخرى على الصعيدين الاقليمي والدولي . جاء ذلك على اثر محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة , الامر الذي ادى بتركيا الى ان تقوم بإعادة تقويم جدية وشملة فيما يتعلق بالكثير من سياساتها وارتباطاتها الدولية السابقة , وذلك بالتوجه نحو الدول التي اتخذت مواقف مناصرة من بقاء نظامها السياسي وبالضد من رجال الانقلاب وداعميهم , كما هو الحال مع روسيا الاتحادية والصين وايران ودولة قطر وغيرها . وفي المقابل كانت لتركيا خياراتها ايضا حيال الدول التي اظهرت مواقف سلبية من الانقلاب وعلى راسها الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا ودول اخرى في اوروبا وفي الشرق الاوسط. وبالطبع فاذا كان لهذا المتغير الداخلي اثر واضح في

تغيير الكثير من اولويات الدولة في تركيا على الصعيد الاستراتيجي , فان من المبكر الحكم في مدى نجاحها او فشلها في هذا الشأن.

10. على الرغم من التحديات السابقة وغيرها , فقد تمكنت تركيا من الحفاظ على دورها الاقليمي المعهود في الشرق الاوسط من خلال تطوير رؤية استراتيجية تتلاءم مع امكانياتها وقدراتها . رؤية استراتيجية قادرة على تكييف استجابات وطرح مقاربات تأخذ بنظر الاعتبار واقع التغيير في هذه المنطقة الاكثر حيوية في العالم.

Conclusion and Findings:

We conclude this study with the following findings:

1. When a state, acting as a regional actor, formulates a specific strategy, whether directed towards its geographic region that represents its direct sphere of influence or towards the international system as a whole, it is subject to various considerations. These considerations include the constants of the ideological framework or political philosophy of the state, as well as the constants of interests, including national security concerns, economic issues, and foreign trade. They also include the variables of the domestic and regional external environments, with all the opportunities, constraints, adaptations, and utilization that they entail in terms of policies and tools.
2. Turkish strategy towards the Middle East between 1918-1923 was subject to the variables of the domestic environment, especially the variable of the War of Independence, as well as the variables of the external environment, particularly the aftermath of World War I and the resulting transformations at both the regional and international levels.
3. The collapse and disintegration of the Ottoman Empire and the subsequent establishment of the Republic of Turkey in 1923 led to a reshaping and redirecting of Turkey's foreign policy strategy, according to a perspective oriented towards the West, necessitating comprehensive restructuring in terms of approach, utilization, and implementation.
4. The end of World War II in 1945 and the resulting division of the world into two main camps, capitalist and socialist, had significant repercussions on Turkey's

foreign policy strategy. Turkey joined as a founding and authentic member in several important alliances and treaties of the Western bloc.

5. The end of the Cold War in 1991 and the comprehensive transformations it brought about at the international level with the establishment of a unipolar international system had direct effects on Turkey's foreign policy strategy. Turkey was able to leverage the West's continued need for alliance in the face of a new pattern of threats and wars in the globalized era of terrorism. This led to the maximization of Turkey's role in the Middle East, Central Asia, and the Caucasus.

6. The coming of the Justice and Development Party to power in Turkey in 2002 and Turkey's confrontation with an exceptional regional variable represented by the American war on Iraq in 2003 had a significant impact on changing the traditional approach in Turkey's foreign policy strategy. This was manifested through policies characterized by a clear degree of independence from the West, along with the adoption of new approaches and positions with active countries, parties, and political movements in the Middle East and other regions worldwide.

7.Turkey's foreign policy strategy in the Middle East after 2002 achieved many of its defined objectives in subsequent years, whether at the political, economic, social-cultural, military-security, or other levels.

8. The Turkish foreign policy strategy faced another crucial challenge with the arrival of 2011 and the subsequent events known as the "Arab Spring," along with its enormous repercussions on various parts and countries of the Middle East region. Naturally, this had an impact on Turkey's foreign policy strategy, necessitating the adoption of a different strategic approach in terms of tactics and tools to adapt to rapidly unfolding events. This was done in order to preserve previous gains and avoid losing the achievements that had been made. Amidst these circumstances, Turkey managed to propose a number of policies aimed at diversifying its strategic options. At the forefront of these policies was the reestablishment of positive relations with countries that hold pivotal influence in Middle East issues, such as the Russian Federation and Iran. The objective was to reach serious understandings with these countries to effectively manage sensitive matters like the war in Syria, the Kurdish issue, and others.

9. On July 15, 2016, Turkey experienced an internal change that had numerous connections with other regional and international variables. This came in the aftermath of the failed military coup attempt, which prompted Turkey to undertake

a serious and comprehensive recalibration of many of its previous international policies and commitments. The country shifted its focus towards nations that took supportive stances towards the preservation of its political system and against the coup plotters and their backers. This was the case with the Russian Federation, China, Iran, Qatar, and others. Conversely, Turkey also had its own choices regarding countries that displayed negative attitudes towards the coup, including the United States, Germany, France, and other European and Middle Eastern states. It is still premature to judge the extent of success or failure of this internal change in altering Turkey's strategic priorities.

10.Despite the aforementioned challenges and others, Turkey managed to maintain its customary regional role in the Middle East by developing a strategic vision that aligns with its capabilities and capacities. This strategic vision is capable of adapting responses and proposing approaches that take into account the realities of change in this most vibrant region in the world.

المصادر :

المصادر العربية والمترجمة

1. ابراهيم فضلون, التجربة التركية, ط1, دار النهار للنشر والتوزيع, الجيزة, 2014.

2. أحمد سعيد نوفل وآخرون, "ازمة السياسة الخارجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية–التركية ودور تركيا الإقليمي", مجلة فريق الازمات العربي, العدد(12), مركز دراسات الشرق الأوسط, عمان , تشرين الثاني2016.

3. أحمد مشعان نجم, مكانة تركيا الدولية: دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية, ط1, دار امجد للنشر والتوزيع, عمان, 2017.

4. إسلام جوهر وشادي عبدالوهاب, "سياسة تركيا تجاه المشرق العربي(العراق وسوريا ولبنان)", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43) المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, 2009.

5. اف. ستيفن لارابي ولان أو.ليسر, سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض, ترجمة: محمود أحمد عزت البياتي, بيت الحكمة, بغداد, 2010.

6. اف.ستيفن لارابي, لان او. ليسر, سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض, ترجمة محمود أحمد عزت ألبياتي, بيت الحكمة, بغداد, 2010.

7. اياد عبدالكريم مجيد, "الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا) أنموذجاً", مجلة العلوم السياسية, العدد(46), كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , بغداد.

8. بشير عبدالفتاح, "المحددات الداخلية لسياسة تركيا الخارجية", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009.

9. جلال ورغي, الحركة الإسلامية التركية: معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي, ط1, الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل, بيروت, 2010.

10. جليل عمر علي, السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط 1991–2006م، مركز كُردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 20

11. حسام مطر, "تركيا في الشرق الأوسط بين الطموح وقيود النفوذ", مجلة شؤون الأوسط, العدد(144), بيروت, شتاء 2013.

12. خورشيد دلي, تركيا وقضايا السياسة الخارجية, أتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999.

13. أحمد نوري النعيمي, السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية, دار الحرية للطباعة, بغداد, 1975.

14. رائد مصباح أبودایر, إستراتيجية تركيا شرق أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000–2011م, ط1, باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية, بيروت 2013.

15. رشيد حوراني, "المسألة السورية ما بعد انقلاب تموز الفاشل في تركيا", المؤسسة السورية للدراسات وابحاث الرأي العام, دمشق, 2016.

16. سعيد الحاج, "اتجاهات السياسة الخارجية التركية بعد انقلاب 15 تموز", تقارير, مركز الجيرة للدراسات, الدوحة, 31 آب 2016.

17. علي جلال معوض, "الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط", مجلة اوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009.
18. عماد يوسف قدورة, "الانعكاسات الأولية لمحاولة الانقلاب في تركيا", تقييم حالة, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016.
19. عماد يوسف قدورة, "مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية: المراجعات والاتجاهات", تحليل سياسيات, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, 2015.
20. غاندي عنتر, "تداعيات انقلاب تركيا: قراءة اولية", تقديرات سياسية, المعهد المصري للدارسات السياسية والاستراتيجية, اسطنبول, 23 تموز 2016.
21. فرح صابر, الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها, في كتاب, العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهان المستقبل, ط1, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدولية, الدوحة, 2012.
22. كمال كوبرولو, تحول محور السياسة الخارجية التركية, في : ناظم تورال(محرراً), التحول الديموقراطي في تركيا, ترجمة: أحمد عبدالله نجم, ط1, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات, القاهرة, 2012.
23. محمد السعيد ادريس, "تركيا والامن الخليجي", أوراق الشرق الأوسط, العدد(43), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2009.
24. محمد نور الدين, السياسة الخارجية: أسس ومرتكزات, في: عبدالمعطي(محرراً), تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج, الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل, بيروت, 2010.
25. محمد نور الدين, تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات, ط1, رياض الريس للكتب والنشر, لندن–بيروت, 1997.
26. مصطفى اللباد, "ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق", أوراق الشرق الأوسط, العدد(40), المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط, القاهرة, 2008.
27. منار الشوربجي, التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا, في: أسامة أحمد مجاهد(محرراً), تركيا جسر بين حضارتين: على ضوء مساعي انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي, مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة, القاهرة 2012.
28. موريال ميراك–فايسباخ وجمال واكيم, السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002, ط1, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل, بيروت, 2014.
29. ميشال نوفل, عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، 2010.
30. هيثم الكيلاني, تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية–التركية، ط1، دراسات إستراتيجية، العدد(6)، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي, 1996.

31. وحدة تحليل السياسات, "لماذا كان إنقلاب تركيا الأشد دموية أكثر الإنقلابات فشلاً", تقدير موقف, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016.
32. وحدة تحليل السياسات, "مستقبل العلاقات التركية–الأمريكية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة", تقدير موقف, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, تموز 2016.

المصادر الأجنبية

1- Ahmet evin and others, Getting to ZER0: Turkey, Its Neighbors and the West, The Transatlantic academy, Washington, DC, 2011.
2- Alexandre Piffero Spohr and André Luiz Reis da Silva, "Foreign Policy's Role in Promoting Development: the Brazilian and Turkish Cases", Contexto Internacional journal of global connections, vol. 39, No.1, Institute of International Relations, Bock-Ryo, Jan/Apr 2017.
3- Amb. Eric S. Edelman and others, "The Roots of Turkish Conduct: Understanding the Evolution of Turkish Policy in the Middle East", Bipartisan Policy Center, Washington, DC, December 2013.
4- Ayhan Kaya and Ayşe Tecmen, "The Role of Common Cultural Heritage in External Promotion of Modern Turkey: Yunus Emre Cultural Centers", Working Paper, No.4/EU, European Institute, İstanbul Bilgi University, İstanbul, 2011.
5- Cengiz DİNÇ, " Turkey as a New Security Actor in the Middle East: Beyond the Slogans", PERCEPTIONS Journal of International Affairs, Vol.16, No.2, The Center for Strategic Research(SAM), Ankara, Summer 2011.
6- Günter Seufert, "Ever Further from the West: Why Ankara Looks to Moscow", Translation: Tom Genrich, Stiftung Wissenschaft und Politik(SWP), Comments.2, German Institute for International and Security Affairs, Berlin, February 2017.
7- Hüseyin Bağcı andŞuay Nilhan Açıkalın, "From Chaos to Cosmos: Strategic Depth and Turkish Foreign Policy in Syria", Springer International Publishing Switzerland, 2015.
8- İBRAHİM KALIN, "Debating Turkey in the Middle East: The Dawn of a New Geo-Political Imagination", Insight Turkey, Vol. 11, No. 1, SETA: Siyaset Ekonomi ve Toplum Araştırmaları Vakfı, Ankara, Turkey, 2009, P.90.
9- Joshua Alvarez and Dr. David Holloway, The Grand Strategy Of the Republic of Turkey, Center for International Security and Cooperation, Stanford University, May 21, 2012.
10- Melvyn P. Leffler,"Strategy, Diplomacy, and the Cold War: The United States, Turkey, and NATO, 1945-1952", The Journal of American History, Vol. 71, No. 4, Organization of American Historians, Mar., 1985.
11- Nikolaos Raptopoulos, "Rediscovering its Arab neighbours? The AKP imprint on Turkish Foreign Policy in the Middle East", N. Raptopoulos, Les

Cahiers du RMES, Political Sciences in the Catholic University of Louvain (UCL), n°1 Juillet 2004.
12- Patricia Carley, Report "A Reluctant Neighbor: Analyzing Turkey's Role in the Middle East", The United States Institute of Peace, Washington, D.C., January 1995.
13- Raphael Israeli, The Land of Many Crossroads: The Turkish-Israeli Odd Couple, Elsevier Science Limited, Foreign Policy Research Institute, Philadelphia, 2001.
14- Sertif DEMİR and Carmen RIJNOVEANU, "The impact of The Syria crisis on the global and regional political dynamic", Türk Dünyası Ðncelemeleri Dergisi / Journal of Turkish World Studies, Volume.XIII, Issue.1, Ege Üniversitesi Basımevi, İZMİR, Yaz 2013.
15- Stephen J. Flanagan and Samuel J. Brannen, "Turkey's Shifting Dynamics; Implications for U.S.-Turkey Relations", A Report of the U.S.-Turkey Strategic Initiative, Center for Strategic and International Studies(CSIS). Washington, D.C, June 2008, P.2.
16- Toni Alaranta, "TURKEY'S NEW RUSSIAN POLICY: TOWARDS A STRATEGIC ALLIANCE", FIIA Briefing, Paper.175, The European Union research programme, The Finnish Institute of International Affairs, Helsinki, March 2015.
17- Valeria Giannotta, "Is Turkey turning its face from the West?", SGIR 7th Pan-European Conference "Politics in Hard Times", Stockholm, 9-11September 2010.
18- Zvi Magen and Gallia Lindenstrauss, "Russian-Turkish Relations: Contemporary Dilemmas of Past Empires", Strategic Assessment|, V.16, No.2, Elinir, The Institute for National Security Studies (INSS), Israel, July 2013..

Sources :

Arabic and translated sources

1. Ibrahim Fadloun, The Turkish Experience, 1st Edition, Dar Al-Nahar for Publishing and Distribution, Giza, 2014.
2. Ahmed Saeed Nofal and others, “The crisis of Turkish foreign policy and its reflection on Arab-Turkish relations and Turkey’s regional role,” Arab Crisis Team Magazine, Issue (12), Center for Middle East Studies, Amman, November 2016.
3. Ahmad Mishaan Najm, Turkey’s International Stand: A Study of Regional and International Balances, 1st Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Amman, 2017.
4. Islam Gohar and Shadi Abdel-Wahhab, “Turkey’s Policy towards the Arab East (Iraq, Syria and Lebanon)”, Middle East Papers Magazine, Issue (43) National Center for Middle East Studies, 2009.
5. F. Stephen Larrabee and Lan O. Lesser, Turkey's Foreign Policy in the Age of Doubt and Ambiguity, Translated by: Mahmoud Ahmed Izzat Al-Bayati, House of Wisdom, Baghdad, 2010.
6. Stephen F. Larabee, Lan O. Leser, Turkey's Foreign Policy in the Age of Doubt and Ambiguity, translated by Mahmoud Ahmed Izzat Al-Bayati, House of Wisdom, Baghdad, 2010.
7. Iyad Abdel-Karim Majeed, “The Regional Position on Change in the Arab Region (Turkey) as a Model”, Journal of Political Science, Issue (46), College of Political Science, University of Baghdad, Baghdad.
8. Bashir Abdel-Fattah, “The Internal Determinants of Turkey’s Foreign Policy,” Middle East Papers Magazine, No. (43), The National Center for Middle East Studies, Cairo, 2009.
9. Jalal Warghi, The Turkish Islamic Movement: Milestones of Experience and the Limits of Approach in the Arab World, 1st Edition, Arab Science Publishers S.A.L., Beirut, 2010.
10. Jalil Omar Ali, Turkish Foreign Policy towards the Middle East 1991-2006 AD, Kurdistan Center for Strategic Studies, Sulaymaniyah, 20
11. Hossam Matar, "Turkey in the Middle East between ambition and influence restrictions", Shu'un Al-Awsat Magazine, Issue (144), Beirut, Winter 2013.
12. Khurshid Dali, Turkey and Foreign Policy Issues, Arab Writers Union, Damascus, 1999.
13. Ahmed Nuri Al-Nuaimi, Turkish Foreign Policy After World War II, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1975.
14. Raed Misbah Abu Dayer, Turkey's strategy in the Middle East and internationally in light of its relationship with Israel 2000-2011 AD, 1st edition, researcher for Palestinian and strategic studies, Beirut 2013.
15. Rashid Hourani, “The Syrian Question After the Failed July Coup in Turkey,” Syrian Institute for Studies and Public Opinion Research, Damascus, 2016.
16. Saeed Al-Hajj, “Turkish foreign policy trends after the July 15 coup,” reports, Al-Jira Center for Studies, Doha, August 31, 2016.
17. Ali Jalal Moawad, “The Turkish Vision for Regional Security in the Middle East”, Middle East Papers Magazine, Issue (43), The National Center for Middle East Studies, Cairo, 2009.

18. Imad Youssef Kaddoura, “The Preliminary Repercussions of the Attempted Coup in Turkey,” a case assessment, The Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, July 2016.
19. Imad Youssef Kaddoura, “The Issue of Change in Turkish Foreign Policy: Revisions and Trends,” Policy Analysis, The Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2015.
20. Gandhi Antar, “The Repercussions of Turkey’s Coup: A Preliminary Reading,” political assessments, The Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, Istanbul, July 23, 2016.
21. Farah Saber, Strategic Options for Turkey and the Location of the Arab World Among Them, in the book, The Arabs and Turkey: Challenges of the Present and the Bet for the Future, 1st Edition, The Arab Center for Research and International Policy Studies, Doha, 2012.
22. Kamal Koprulu, The Transformation of the Turkish Foreign Policy Axis, in: Nazim Tural (Editor), Democratic Transformation in Turkey, Translated by: Ahmed Abdullah Najm, 1st edition, Al-Mahrousa Center for Publishing, Press Services and Information, Cairo, 2012.
23. Muhammad Al-Saeed Idris, “Turkey and Gulf Security”, Middle East Papers, Issue (43), The National Center for Middle Eastern Studies, Cairo, 2009.
24. Muhammad Noureddine, Foreign Policy: Foundations and Pillars, in: Abdel Moati (editor), Turkey between internal challenges and external bets, Arab Science Publishers S.A.L., Beirut, 2010.
25. Muhammad Noureddine, Turkey in the Changing Time: Identity Anxiety and the Conflict of Choices, 1st Edition, Riyad Al-Rayyes Books and Publishing, London-Beirut, 1997.
26. Mustafa Al-Labbad, “Features of the Turkish and Iranian Projects in the Arab Region after the Occupation of Iraq”, Middle East Papers, Issue (40), National Center for Middle East Studies, Cairo, 2008.
27. Manar Al-Shorbaji, Turkey’s new regional trends, in: Osama Ahmed Mujahid (ed.), Turkey is a bridge between two civilizations: in light of Turkey’s efforts to join the European Union, Center for Civilizational Studies and Dialogue of Cultures, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, Cairo 2012.
28. Muriel Mirac-Weissbach and Jamal Wakim, Turkish foreign policy towards the great powers and the Arab countries since 2002, 1st edition, Publications for Distribution and Publishing SAL, Beirut, 2014.
29. Michel Nofal, Turkey's Return to the East: The New Directions of Turkish Politics, 1st Edition, Arab Science Publishers SAL, Beirut, 2010.
30. Haitham Al-Kilani, Turkey and the Arabs: A Study in Arab-Turkish Relations, 1st Edition, Strategic Studies, Issue (6), Emirates Center for Research and Strategic Studies, Abu Dhabi, 1996.
31. Policy Analysis Unit, “Why was Turkey’s bloodiest coup the most failed coup?” Situation assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, July 2016.
32.Policy Analysis Unit, “The Future of Turkish-American Relations After the Failed Coup Attempt,” Situation Assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, July 2016.